الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطّاهر-سعيدة-

كلّية الآداب واللّغات والفنون

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مذكّرة لنيل شهادة ماستر في اللّغة العربية وآدابها

تخصُّص لسانيات عامّة

والموسومة بـ:

جمالية الصور البيانية في المدائح النبوية

من إعداد الطّالبين:

-درار أحمد

-هلال حورية

بإشراف الدّكتور:

-يحيى شعيب

لجنة المناقشة:

	جامعة سعيدة	رئيسا
د/ شعيب يحيى	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
	جامعة سعيدة	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ / 2019م-2020م

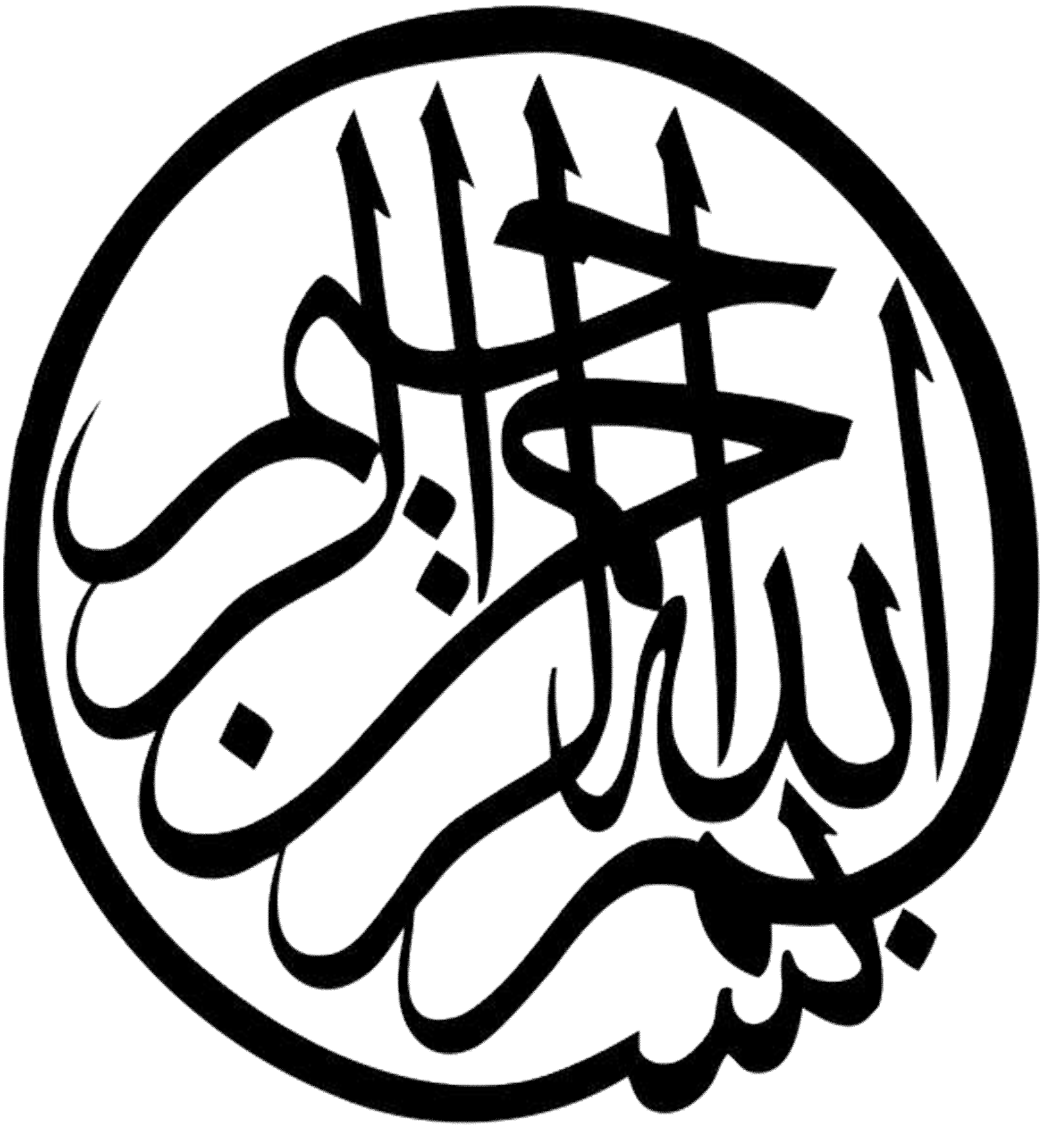
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بكلّ عرفان وامتنان نتقدّم بأسمى آيات الشّكر وأبلغ عبارات الإحترام إلى الأستاذ

"يحيى شعيب" على ما بذله من جهد في تصويب هذا العمل، وهذا عبر

ملاحظاته المفيدة، ونسأل الله أن يجزيه عنّا أفضل الجزاء. كما نتقدم بالشكر إلى

جميع أساتذة قسم اللّغة العربية وعلى رأسهم رئيسه "العربي دين" وإلى كل من

شجّعنا وساعدنا على إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح أبي ويا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف. أمي

إلى والدتي الغالية التي لم تألُ جهداً في تربيتي وتوجيهي

أقدم هذا العمل .لكما كل التجلى والاحترام

إلى من كانا يضيئان لي الطريق

ويساندني ويتنازلان عن حقوقهم

لإرضائي والعيش في هناءإخوتي

أحبكما حبا لو مر على أرض قاحلة

لتفجرت منها ينابيع المحبة

كما نهديها إلى الإخوة: طلبة اللّغة العربية ماستر لسانيات عامّة دفعة 2018-2019

إهداء خاص من حورية:

إلى المرحوم حتيت يعقوب، وزوجة أخي الكريمة، إلى والدي زوجي وزوجي وأبنائي

إهداء خاص من أحمد:

إلى من سكنا التراب والدي فهذه هدية لروحيكما. وإلى أعزّ

أخ صديق أمين صغير

الإمضاء: درار أحمد / هلال حورية

المقـدمـة

الحمد لله الذي خلَق الإنسان وعلَّمه البيان، وألْهَمه من علوم اللسان ما يُعينه على فَهْم السُّنة والفُرقان، والصلاة والسلام على نبي الإسلام وهادي الأنام، وعلى آله وأصحابه أُولي النُّهى والأحلام. وبعدُ:

تعتبر اللّغة العربيّة من أغنى اللّغات ألفاظا ومعانيا، باعتبارها من أعرق اللغات الحية وأقدمها، وما زادها شرفا، نزول القرآن بها دونا عن غيرها من اللّغات، مما دفع العلماء والباحثين إلى التّعمّق فيها ودراستها، وصناعة قواعدها والتّأليف في ظواهرها المختلفة، ولعلّ علم البيان من أهمها، فقد شغل حيّزا كبيرا في الدّرس اللّغوي لما يضفيه من قوة على المعنى وجمال في المبنى، فهو ظاهرة كثيرة الورود في لغتنا. والصّور البيانية من أهمّ تجلّيات هذه الظّاهرة حيث يميل الشّعراء والأدباء بها إلى تزيين نصوصهم وتجميلها وعندما نتحدّث عن جمالية العربيّة فنحن نتحدّث عن الشّعر العربيّ الّذي هو صفوة وعصارة البيان ولعلّ شعر المديح من أكثر أنواع الشّعر استعمالا للصّور البيانية لما فيه من تجميل الممدوح والإطراء عليه خاصّة إذا كان الممدوح هو حبيب الرّحمان صلّى الله عليه وسلّم فإذا تحدّثنا عن المدائح يتبادر إلى أذهاننا شاعران كبيران من شعراء المدائح وهما أحمد شوقي والبوصيري.

فما هي المدائح النّبويّة، وكيف كان استعمال البوصيري وأحمد شوقي للصور البيانية فيها؟.

ومن أجْل الإجابة على هذا التساؤل فقد ارْتَأَيْنا أن نشارك في هذا الموضوع بهذا البحث الذي سنحاول فيه أنْ نمزجَ بين التنظير والتطبيق؛ حيث سنقوم بحول الله ومَدَده بعرْض التعاريف والأقسام أولاً، ثم أقوم بالتدليل عليها بأمثلة تُفهِمُ المعنى وتُوصِل إلى المطلوب، بالإضافة إلى التعريف ببعض الأسرار والأغراض من هذه الظاهرة، وكذا محاولة إدراك بعض مظاهر الصّور البيانية وبعض مواضعها في المدائح النّبويّة؛ حتى لا تكون الدراسة مُهلهلة مترامِيَة الأطراف، لا يُستطَاعُ الإحاطة بها. وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التّحليلي. وفيما يخصّ خطّة البحث فقد جعلناها في فصلين مسبوقين بمدخل.

المدخل: والذي عنوناه بـ «نبذة عن فنّ المديح والمديح النّبويّ" وذلك رغبةً في ومعرفة صُوَره وأشكاله، مُضمنين إيَّاه مجموعة من المباحث التي تسهل الوصول إلى دراسة مجملة لفنّ المديح وظهوره عند العرب، وكيف ارتبط بعد الإسلام بالإطراء على خير الخلق.

الفصل الأول: أدرجناه تحت عنوان: الصّورة البيانيّة مفهومها وأنماطها، وقد تطرّقنا فيه إلى بعض التّعريفات وتقسيمات الصّور البيانية، ومنها الصّورة التشّبيهية والكنائيّة والمجازية. وقد فصّلنا في كلّ منها باستفاضة في الأمثلة وبشكل دقيق.

وأما الفصل الثاني، فقد عنوناه بما يلي:

وقد حاوَلنا أن نستخلصَ فيه تطبيق الصّورة التّشبيهيّة والكنائيّة من طرف البوصيري وأحمد شوقي في المدائح النّبويّة ثم عرَّجْنا بعد ذلك إلى تحليل همزية البوصيري وميميّته وقصيدة" ولد الهدى لأحمد شوقي"، والكشف عن مدى توافق التّطبيق والتنظير الّذي جاء في الفصل الأوّل.

وممّا دفعنا لاختيار تهذا الموضوع هو رغبتنا في تسليط الضّوء عليه، وبُغية منّا في اكتساب معلومات ومعارف جديدة في علم النّحو.

وقد تعدَّدت الدِّراسات السّابقة لهذا الموضوع وهذه بَعض منها:

-السَّعيد قوراري-المدائح النّبويّة في الشّعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري، مضامينها وأشكالها الفنّيّة، لسان الدين الخطيب وابن جابر أنموذجا.

-حميد قبايلي-الصّورة البيانيّة في المدحة النّبويّة عند حسّان بن ثابت.

أمّا فيما يخص المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا فهذه بعضها:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نّافع.

-إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح.

-الولي محمّد-الصّورة الشّعريّة في الخطاب البلاغي والنّقدي-المركز الثّقافي العربي بيروت-ط1-1990

-عبد العزيز عتيق-علم المعاني، البديع، البيان-دار النّهضة العربيّة بيروت-دط-دت

وكأيّ بحث واجهتنا عدَّة عوائق لعلّ أهمّها كان الوضع الصّحّي الرّاهن، وبعض المشاكل التّقنيّة أثناء إعداد الموضوع.

فنرجو من الله العليّ القدير أن يوفقنا إلى الإلمام ولو بنسبة قليلة بالموضوع في هذا البحث.

المدخل

نبذة عن فنّ المديح والمديح النّبويّ

أولا: تعريف المديح

ثانيا عوامل نشأة فن المديح عند العرب

ثالثا: فنّ المديح بين الجاهليّة والإسلام

رابعا: المدائح النّبويّة وأشهر شعرائها

اِهْتَمَّ العربُ في الجاهليّة بالشِّعر كونه كان ديوانهم ومبعث فخرهم، حيث حظيَ الشّعراء بمنزلة مرموقة بين القبائل وزعمائها، حتّى أنّهم جعلواْ له أسواقا يميزون فيه جيّده من رديئه، وقد اختلفت أغراض هذا الأخير عندهم من مدح وهجاء وغزل ورثاء، ومع مجيء الإسلام ظهر لون جديد من الشعر عُرف بالمدائح النّبويّة، فما هو هذا النّوع وكيف نشأ؟.

أولاً: تعريف المديح

1-المديح لغةً: عرّفه ابن منظور في لسان العرب بقوله: "المديح نقيض الهجاء وهو حسن الثناء، يقال مدحته مدحة واحدة، ومدحه يمدحه مدحًا ومدحة. هذا قول بعضهم والصّحيح أنّ المدحَ المصدرُ والمدحةَ الاسمُ والجمع مِدَحٌ، وهو المديح والجمع المدائح والأماديح."[1]

وقال أيضًا: " المدائح جمع المديح من الشّعر الّذي مُدح به كالمدحة والأمدوحة، ورجل مادح من قوم، ومديح ممدوح. ومدح الشّاعر وامتدح، وتمدّح الرّجل أي تكلّف المدحَ، وتمدّح الرّجل بماليس عنده تشبّح وافتخر، والممادح ضدّ المقابح."[2]

كما عرّفه صاحب المعجم الوسيط بأنّه: "ذكر الشّمائل والمناقب فنقول مدحه مدحًا، أثنى عليه بما فيه من الصّفات، نابع عن عاطفة الاحترام والتّقدير والتّبجيل."[3]

أمّا الزمخشري فقد عرّفه " مدح مدحة وامتدحه، وممتدح. والعرب تمتدح بالسّخاء، وهو يمتدح إلى النّاس أي يطلب مدحهم"[1]

- 1 ابن منظور-لسان العرب – مادّة مدح-ج16 ط 1-دار صادر بيروت 1955
- 2المصدر السّابق-مادّة مدح
- 3مجمع اللّغة العربيّة-معجم الوسيط-ط2-دار المعارف مصر 1973 ص857

2-المديح اصطلاحًا: كما سبق ذكره في التّعرف اللّغويّ أنّه حسن الثناء وهوفنّ من فنون الشّعر الغنائي يقوم على الإعجاب. ويعبّر عن شعور تجاه فرد أو مجموعة من الأفراد ملك على الشّاعر إحساسه وأثار في نفسه روح الإكبار والاحترام حتى جعله موضع مديحه. وفي هذا الفنّ تعداد للمزايا الجميلة ووصف للشّمائل الكريمة[2].

ونظرة المادح للممدوح يشترك فيها مع النّاس جميعا في النّظر إلى الزعيم والقائد والغنيّ والأمير، نظرة خاصّة فيها الكثير من الإجلال والإكرام يعبّر فيها صاحبها عن ذاته بما يتوفّر لديه من ضروب القول والبيان شعرًا ونثرًا[3].

لقد كان المدح من أبرز ألوان الشّعر انتشارا عند العرب، حيث رافق نشأة الشّعر الأولى فهو لم يغب عن مسرح الشّعر رغم ما جلّ به من التّبديل والتّغيير شكلا ومضمونًا." بل ظلّ هو الأصل وباقي الفنون الشّعريّة هي الفرع، يتناوله الشّعراء ويصرفون له كلّ عناية واهتمام، فكأنّما استقرّ في أذهانهم أنّ الشّاعر خلق ليكون مادحا، فإذا نظم في غير المدح كان كالرّامي الّذي يرمي سهامًا طائشة بعيدة عن إطار هدفها، فأصبح حلم كلّ شاعر أن يسخّر عبقريّته في هذا الاتّجاه فيجعل شعره بابًا للرّزق، إلى أن طُبع الأدب العربيّ بطابع المديح وبات صعبًا العثور على شاعر عربيّ من

- 1الزّمخشريّ-أساس البلاغة-تحقيق عبد الرّحيم محمود-د.ط د.ت -دار المعرفة بيروت-ص324

- 2ينظر السّعيد قوراري-المدائح النّبويّة في الشّعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري مضامينها وأشكالها، لسان الدّين الخطيب وابن جابر أنموذجا-أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي-بإشراف الأستاذ الشّريف بوروبة-جامعة باتنة 2016 /2017-ص17

- 3إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح-دار الجيل بيروت-ص08-09

العباقرة لم يصطنع المديح، لدرجة أن امتلأت الدّواوين بهذا اللّون وغدت قصائد المديح تشكّل القسم الغالب في الشّعر"[1].

ثانيًا: عوامل نشأة فنّ المديح عند العرب:

افتخر العرب بالفضيلة والشّجاعة والكرم وحسن الخلق والجوار واهتمّ الشّعراء بهذه الصّفات فكان المديح أسلوبًا لإبراز إعجابهم بها، فجعلوه تقرّبا من النّاس وكسبًا لودّهم.

حيث يقول إيميل ناصف في هذا الصّدد:" ....والبدويّ بالأخصّ ذاتيّ في تصرّفاته ومشاعره، شديد اليقظة والالتفات إلى ما يسمّى فرديّته وعرضه، مرهف الحسّ سريع التّأثّر غيورا على شرفه وعرضه، وعلى ضيفه والمستجير به، حريصًا على الظّهور أمام النّاس بمظهر الرّجل المحترم والبطل الشّجاع والكريم الأبيّ، يمتدح بين القوم ويثنى على فعاله وخصاله"[2].

أمّ شوقي ضيف فيقول في هذا الباب:" إنّ الشّعراء الجاهليّين كان عندهم مديح واسع يمتدحون فيه مناقب قبائلهم وسادتهم، وكانواْ كثيرًا ما يمدحون القبيلة الّتي يجدون فيه كرمًا متحدّثين عن عزّتها وإبائها وشجاعة أبنائها، وما فيهم من فتك بأعدائهم وإكرام لضيوفهم، ورعاية لحقوق جيرانهم، وكان بعض السّادة تمتدّ مآثرهم إلى من حولهم من القبائل فكان يتصدّى لهم شعراؤها

- 1ينظر إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح-ص10
- 2المرجع السّابق -ص11

يمدحونهم بمكرماتهم الّتي أدّوها كأن يفكواْ أسيرا نحو ما فعل خالد بن أنمار بابن أخت المثقّب العبديّ، فكان جزاؤه منه مدحةً جيّدة"[1].

من خلال القولين السّابقين يمكننا أن نقول أنّ السّبب في نشأة المديح عند العرب في أنّهم كانواْ يعتزّون بالصّفات الحميدة ومكارم الأخلاق، كصون العرض والشّرف، وحسن الجوار، والكرم وقرى الضّيف وإغاثة الملهوف. فهذه الصّفات كانت الحافز الّذي دفع بالشعراء إلى هذا اللّون بكثرة، تكسّبًا للمال من جهة وافتخارًا بالقبيلة وسيّدها من جهة أخرى، فقد كانت كلّ قبيلة تسخّر شاعرها للذّود عنها وامتداح أبطالها.

ولعلّ أهمّ عوامل انتشار فنّ المديح في الشّعر العربي ما يجمله إيميل ناصف في قوله:" تلك المقدّسات الّتي كانواْ يلتزمون بها من ضيافةٍ وحسن جوارٍ، والّتي كان يلتزم بها كلّ عربيّ ويؤدّي فروضها كاملة مهما يكن شأنه، وكان قضاء هذه الموجبات في كثير من الأحيان يترجم مديحا للغير وفخرًا بالذّات"[2]. ولم تخل قصائد المديح من التّغنّي بإحدى هذه الفضائل الّتي حصرها قدامة بن جعفر في: العقل، العفّة، العدل، والشّجاعة[3]. كما يقول ابن رشيق في هذا الشّأن:" وكانت

- 1شوقي ضيف-تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهليّ-ط2-1965-دار المعارف-مصر-ص21
- 2إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح-ص12
- 3ينظر السّعيد قوراري-المدائح النّبويّة في الشّعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري، مضامينها وأشكالها الفنّيّة، لسان الدّين بن الخطيب وابن جابر أنموذجا

العرب لا تتكسّب بالشّعر وإنّما يصنع أحدهم ما يصنعه مكافأة على يد لا يستطيع أداء حقّها إلّا بالشّكر إعظاما لها[1].

ولعلّ أهمّ دواعي شعر المديح هو جعل الممدوح مثلا يقتدى به ورجلًا تجتمع في شخصيّته الفضائل، وغليه فالدّوافع الأساسيّة لنشأة المديح في الشّعر العربي هي:

-تغنّي الشّعراء بالشّمائل والفضائل كالعقل والعدل والشّجاعة والكرم والوفاء

-الترويج لهذه الأخلاق إشاعتها لتعمّ الجميع.

-ترسيخ هكذا فضائل في المجتمع العربي والتركيز على انتشارها.

ثالثا: فنّ المديح بين الجاهليّة والإسلام: لقد ظلّ هذا اللّون من الشّعر متداولاً حتّى مع ظهور الإسلام مع بعض التّعديلات الطّارئة عليه.

1-المديح في الجاهليّة: لقد كان هذا الفنّ في بداية الأمر اعترافا بالفضائل وشكرا للمواقف فقد كان الشّعراء يعبّرون عن هذه المشاعر دون جزاء أو ثمن يتلقّونه " وكان النّاس يأخذون شعره دليلًا يتناقلونه للتّأكيد على قرب الممدوح من الفضيلة أو ابتعاد المهجوّ عنها"

"وقد كان الشّعر الجيّد من المديح يتحوّل إلى أمثال سائرة تتناقلها الأجيال"[2]. ومثال هذا في قول امرئ القيس في بني تميم حين أجاروه:

- 1ابن رشيق-العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده-ط1-1970-مطبعة السّعادة مصر-ص149
- 2 إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح-ص13

"أقرّ حشا امرئ القيس بن حجر .....بنو تميم مصابيح الظّلام"[1]

ومن ذلك اليوم أصبح بنو تميم ينادون مصابيح الظّلام.

ولكنّ شعر المديح لم يعد في بعض الأحيان كونه وسيلة للتّكسّب والجاه حيث كان الشّعراء يقولون في الممدوحين ما يرضي نزواتهم فيغدقون عليهم كرمًا يحثّون به قرائحهم على نظم المدح فيهم " كان نتيجة ذلك أن ذاق الشّعراء حلاوة العطاء فانشغلواْ به عن كلّ شيء، وسهل عليهم نظم قصيدة من بضعة أبيات من الشّعر ليتقاضواْ لقاءها مبلغًا من المال يسدّ حاجتهم لفترة"[2].

ويعتبر النّابغة الذّبيانيّ من أوّائل شعراء التّكسّب فهو من سلك طريقه أوّل الأمر، فهو ممّن أدرّ عليهم شعرهم الثّروات، فقد كان يرى أن يتكسّب من شعره خير له من السّؤال، وتبعه في ذلك الأعشى.

2-فنّ المديح في الإسلام: لقد ساعد هذا اللّون من الشّعر بكثرة في انتشار الإسلام حيث كان الشّعراء يتغنّون بهذا الدّين الجديد ويمتدحون المصطفى صلّى الله عليه وسلّم الّذي قبله بشروط أوردها إيميل ناصف في قوله:" فالمديح مقبول برأي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مادام صادقًا ويرمي إلى غاية ساميةٍ، وما دام لا ينجم عنه إلّا الخير. أمّا إذا تحوّل إلى نفاق فأقلّ ما يستحقّه المدح أن يُحْثَى في وجهه التّراب، وقد تدهورت منزلة المديح منذ مجيء الإسلام نتيجة لتلك

- 1 امرؤ القيس ابن حجر الكندي-الدّيوان-تحقيق درويش الجويديّ-المكتبة العصريّة صيدا بيروت-دط-دت-ص301

- 2إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح-ص13

التّطوّرات"[1]. وقد اتّخذ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حسّان ابن ثابت شاعره الخاصّ وهذا ما يدلّ على اهتمام الإسلام بهذا اللّون من الشعر.

ومن هنا نخلص إلى أنّ الشّاعر المتكسّب كان محتقرًا في عهد النّبيّ صلى الله عليه وسلّم والخلفاء الرّاشدين، فلم يكن الفاروق رضي الله عنه يكترث للمديح، أمّا عليّ كرّم الله وجهه فلم يكن يرضى بالتّكلّف الّذي يأتيه الشّعراء في مدائحهم[2].

أمّا في العصر الأمويّ ومع عودة الخلافات بين المسلمين إذ كان لكلّ حزب شاعره يمدح رؤساءه ويهجو خصومه، وهذا الخلاف هو ما أعاد تكسّب الشّعراء إلى الواجهة، فقد أغدق الخلفاء والقادة على الشعراء إثر مدحهم وهذا ما جعل الشّعراء يقصدون الشّام من كلّ فجٍّ للتكسّب من البلاط.

" فجرير يمدح الحجّاج أولا توسّلا لبلوغ الخلفاء ... لكنّه يقصر عنة مزاحمة الأخطل على احتلال المركز الأول في بلاط عبد الملك"[3].

ولم يكن العصر العبّسيّ بأحسن من سابقه فيما يخصّ تكسّب شّعراء المديح خاصّة وأنّ الأمّة الإسلاميّة قد تفرّقت شيَعًا، وكثر الملوك فازدادت موارد رزق المتكسّبين فقد سعى كلّ منهم إلى

- 1إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح –ص15
- 2ينظر المرجع السّابق-ص15 بتصرّف
- 3ينظر المرجع نفسه -ص16 بتصرّف

السّفر نحو أمير يكفيه الفقر أو قائد يحميه، حتّى اقترنت أسماء بعض الشّعراء ببعض الأمراء كالمتنبّي وسيف الدّولة، وأبي تمّام والمتوكّل، البحتريّ والمتوكّل[1].

ومن هنا نلاحظ أنّ المديح أخذ طليعة الشّعر العربيّ وكان أكثر ألوانه شيوعا وانتشارا.

رابعا: المدائح النّبويّة وأشهر شعرائها: ارتبط هذا الطّابع من الشّعر بالنّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، إذ كان الشّعراء يمدحونه ذودا عن الإسلام ودفاعًا عنه، ولعلّ أوّل ما قيل في مدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هو ما قاله عبد المطّلب جدّه يوم ولادته إذ شبّهه بالنّور الّذي أضاء الكون:

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض ..... وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي ..... وفي النّور سبل الرّشاد نخترق[2]

وتعود أشعار المديح النّبويّ إلى بداية الدّعوة الإسلامية، مع قصائد شعراء الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم كحسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير صاحب البردة اللّاميّة المشهورة[3]. ونجد في هذا الباب شاعر الرّسول صلى الله عليه وسلّم حسّان ابن ثابت الّذي مدحه في أكثر من قصيدة، كان من أشهرها عينيته الّتي مطلعها:

- 1ينظر، إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح -ص17 بتصرّف
- 2ينظر السّعيد قوراري-المدائح النّبويّة في الشّعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري، مضامينها وأشكالها الفنّيّة، لسان الدّين بن الخطيب وابن جابر أنموذجا-ص32
- 3ينظر المرجع السّابق -ص32

إنّ الذّوائب من فهر وإخوتهم ..... قد بينواْ سنّة للنّاس تتّبع[1]

أمّا في عهد بني أميّة فنجد الفرزدق ولا سيما في قصيدته الميميّة الّتي نوّه فيها بآل البيت الطّاهرين، واستعرض سموّ أخلاق النّبيّ الكريم وفضائله الرّائعة، ويقول في مَطلعها:

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته ..... والبيتُ يعرفه والحلّ والحرم[2]

أمّا في العصر العبّاسي فنجد مهيار الدّيلمي صاحب مجموعة من القصائد في مدح أهل البيت والإشادة بأخلاق النّبيّ الكريم وصفاته الحميدة الّتي لا تحاكى[3].

ولكن يبقى البوصيري الّذي عاش في القرن السّابع الهجريّ من أهمّ شعراء المديح النّبويّ ومن المؤسّسين الفعليّين للقصيدة المدحيّة النّبويّة والقصيدة المولديّة، على غرار ميميّته الّتي مطلعها:

أمِنْ تـذكُّر جيـــران بذي سَلَمِ ..... مزجتَ دمعاً جرى من مُقلةٍ بِدَمِ

أم هبَّت الرّيح مِنْ تلقاء كاظِمَةٍ ..... أو أومَضَ البرقُ في الظّلْماء مِنْ إِضَمِ[4]

وفي الشّعر الحديث نجد أحمد شوقي صاحب ثُلث القصائد في المديح النّبويّ[5].

- 1ينظر السّعيد قوراري-المدائح النّبويّة في الشّعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري، مضامينها وأشكالها الفنّيّة، لسان الدّين بن الخطيب وابن جابر أنموذجا-ص33
- 2ينظر المرجع نفسه-ص 33
- 3المرجع نفسه ص 34
- 4المرجع نفسه ص34
- 5ينظر، إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح-ص34

الفصل الأول

الصّورة البيانيّة مفهومها وأنماطها

المبحث الأول: مفهوم الصّورة البيانية

المطلب الأول: تعريف الصّورة

المطلب الثّاني: الصورة عند القدامى والمحدثين

المبحث الثّاني: أنماط الصور البيانيّة

المطلب الأول: الصورة التشبيهية

المطلب الثاني: الصورة المجازيّة

المطلب الثّالث الصورة الكنائيّة

المبحث الأول: مفهوم الصّورة البيانية

المطلب الأول: تعريف الصّورة البيانيّة

– لغةً: "الصّورة في الشّكل والجمع صور، وقد صوّره فتصوّر وتصوّرت الشيء توهّمت صورته فتصوّر لي والتّصاوير التّماثيل"[1]، قال ابن الأثير:" الصّورة ترد عند العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقية الشّيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيأته، وصورة كذا وكذا أي صفته".

– اصطلاحا: الصّورة البيانيّة هي الأوجُه البلاغيّة المعروفة من تشبيه وكناية ومجاز واستعارة[2].

المطلب الثّاني: الصورة عند القدامى والمحدثين

1–مصطلح الصّورة عند القدامى: يقول الجاحظ:" المعاني مطروحة في الطّريق يعرفها العجمي والعربي، والبدويّ والقرويّ، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن وتخيّر اللّفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحّة الطّبع وجودة السّبك وإنّما الشّعر ضرب من التّصوير"[3]. وقد تعمّق الجرجاني في فهم الصّورة معتمدا في ذلك كلّه على فكرة عقد الصّلة بين الشّعر والفنون الأخرى وطرق النّقش والتّصوير[4].

- 1ابن منظور–لسان العرب–دار لسان العرب بيروت–دط–دت–ج2–مادّة ص و ر–ص492
- 2ينظر حميد قبايلي–الصّورة البيانيّة في المدحة النّبويّة عند حسّان بن ثابت–ص 10
- 3ينظر الجاحظ–الحيوان–تحقيق عبد السّلام هارون–القاهرة مصر–دط–دت–ج3–ص131
- 4غنيمي هلال–النّقد الأدبي الحديث–دار الثّقافة بيروت–1973–ص168

2-مصطلح الصّورة عند المحدثين: يُعرّفها الولي محمّد:" الصّورة تشمل كلّ الأدوات التّعبيريّة ممّا تعوّدنا على دراسته ضمن علم البيان والبديع والمعاني والعروض والقافية والسّرد وغيرها من وسائل التّصوير الفنّي"[1].

ويُعرّفها آخر بقوله:" الشّكل الفنّي الّذي تتّخذه العبارات والألفاظ ينظمها الشّاعر في سياق بيانيّ خاص ليعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الشّعريّة الكامنة في القصيدة، مستخدما طاقات اللّغة وإمكاناتها في الدّلالة والتّركيب والحقيقة والمجاز.... والألفاظ هي مادّة الشّاعر الأولى الّتي يصوغ منها ذلك الشّكل الفنّي أو يرسم بها صُوَرَه الشّعريّة"[2].

- 1ينظر-الولي محمّد-الصّورة الشّعريّة في الخطاب البلاغي والنّقدي-المركز الثّقافي العربي بيروت-ط1-1990-ص10

- 2عبد القادر القطّ-الاتّجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر-دار النهضة العربيّة للنّشر والطّباعة-ط2-1981-ص391

المبحث الثّاني: أنماط الصور البيانيّة

المطلب الأول: الصورة التشبيهية

أولاً– تعريف التّشبيه:

يُعدّ التّشبيه من أوضح الصّور البيانيّة ممّا جعله يحظى بمكانة عالية في تراث العرب الأدبي من شعر ونثر.

أ–التّشبيه لغة: الشّبه والتّشبيه، والشّبيه المثل، وأشبه الشيء وأشبهت فلانا وشابهته وأشبه عليّ تشابه الشّيئان واشتبها أشبه كلّ منهما صاحبه، قال سيبويه: ونقول مررت برجل أسد أبوه إذا كنت تريد أن تجعله شديدا[1].

ب–التّشبيه اصطلاحا: التّشبيه في المفهوم الاصطلاحي هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلّم[2].

وللتّشبيه عند البلاغيين تعريفات كثيرة وإن اختلفت فهي ذات مضمون واحد حيث يعرّفه أبو هلال العسكريّ بقوله:" التشبيه الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التّشبيه، ناب منابه أم لم ينب، وقد جاء في الشّعر وسائر الكلام بغير أداة التّشبيه، وذلك في قولك زيد شديد كالأسد، فهذا القول هو الصّواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في

- 1بطرس البستاني–محيط المحيط–قاموس اللّغة العربيّة–مكتبة لبنان–1994–دط–ص45
- 2أحمد الهاشمي–جواهر البلاغة–ص278

شدّته كالأسد على حقيقته"[1]. ويعرّفه آخر بقوله:" التّشبيه هو الإخبار بالشّبه، وهو اشتراك الشّيئين في صفة أو أكثر ولا يستوعب جميع الصّفات"[2].

من خلال التّعريفات السّابقة يتجلّى لنا أنّ التّشبيه هو اشتراك شيئين في بعض الصّفا، ويبدو أنّ التّعريفين اللغويّ والاصطلاحي متداخلان غير أنّ التعريف الاصطلاحي أكثر وضوحا.

ثانيا– أركان التّشبيه:

ليستقيم التّشبيه لابد من تحقّق أربعة أركان وهي:

1–المشبّه: وهو ما نريد إثبات الصفة له كأن تقول خالد كالأسد في الشّجاعة أو ليلى كالبدر فكلّ من خالد وليلى مشبّه.

2–المشبّه به: وهو صاحب الصّفة الأصلي كالأسد والبدر في المثالين السّابق ذكرهما، هذا ويسمّى المشبّه والمشبّه به طرفي التّشبيه.

3–وجه الشّبه: وهو الصّفة أو الصّفات المراد إثباتها للمشبّه كالجمال والشجاعة في المثالين السّابقين.

– 1 أبو هلال العسكري–الصّناعتين–تحقيق محمد البجاوي ومحمود أبو الفضل–دار الكتب العربية–القاهرة مصر–1971، ص239

– 2 عبد العزيز عتيق–علم المعاني، البديع، البيان–دار النّهضة العربيّة بيروت–دط–دت–ص256

4–أداة التّشبيه: وهي الكلمات التي تفيد المشابهة كالكاف، ومن أدوات التّشبيه: الكاف وكأنّ مثل: كأنّ القائد أسد، ومثل وشابه وحاكى، وغيرها من الألفاظ الّتي تدلّ على المماثلة، والكاف وكأنّ أكثر الأدوات[1].

ثالثا– أقسام التّشبيه: قسّم علماء البلاغة التشبيه بمراعاة جميع أركانه أو بحذف بعض منها وذلك تبعا لغرض الأديب أو الشّاعر، وهذا ما يجعله كثير الأقسام سنذكُر أشهرها:

1– التشبيه المرسل: فالتَّشبيه مرسل إذا ذكرت فيه الأداة إشارة إلى أنّه لم يمسه أيّ تغيير، وأدوات التَّشبيه متعدّدة فقد تكون اسما أو فعلا أو حرفا.

- الأداة اسم: كألفاظ مثل، شبه، أو مثابة وغيرها. ومن ذلك قول مجنون ليلى وقد صاد ظبية ثمّ أطلقها: " ألا يا شبه ليلى لا تراعي****** ولا تفصل عن ورد التلاع".
- الأداة فعل: كألفاظ يشبه، يحاكي، يماثل وغيرها ومن ذلك قول الشّاعر:

من زاهر يحاكي الخدود ونرجس****** يحاكي العيون إذا رأت أحبابها.

- الأداة حرف: منها الكاف وكأنّ مثال ذلك قول الأعشى:

كن كالسّموأل إذا طاف الهمام به****** في جحفل كسواد الليل جرار[2].

– 1لجنة من علماء الأزهر–البلاغة العربيّة–مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح وأولاده–مصر–ط1–1954– ص97،98 بتصرّف.

– 2محمد علي سلطاني–البلاغة العربية في فنونها–مطبعة زيد بن ثابت–1975–ص108

2- التّشبيه المؤكّد: وهو مؤكّد إذا حذفت منه الأداة، فكان في حذفها تأكيد على أنّ المشبّه في هذه الصّفة مطابق للمشبّه به، ومن ذلك قول الشّاعر:

أنت نجم في رفعة وضياء******تجتليك العيون شرقا وغربا.

وكذلك الأمر في وجه الشّبه وهو الصّفة المشتركة بين المشبّه والمشبّه به، فإذا شعر البليغ أنّ حذفه لا يورث غموضًا، بل يكون التّعبير أبلغ لقدرة السّامع على إدراك تلك الصّفة بداهة جاز له حذفه والأمر كلّه عائد إلى إحساس المتكلّم بحسن ذكره أو قوة تأثير حذفه[1].ومثال ذلك في قوله تعالى ﴿**وَتَرَى الارْضَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السّحَابِ**﴾ أي أنّ الجبال يوم ينفخ في الصور تمرّ كمرّ السّحاب أي تسير في الهواء كالسّحب الّتي تسوقها الرّياح[2].

3- التّشبيه البليغ: هو ما يَستغنى فيه عن وجه الشّبه وأداة التّشبيه ممّا يجعل هذا النّوع يوهم السّامع باتّحاد المشبّه والمشبّه به، وعدم تفاضلهما فيعتلي المشبّه درجة المشبّه به، وهنا تكمن بلاغة هذا النّوع من التّشبيه[3]. ومثال ذلك قول الشّاعر:

فاقضواْ مآربكم عجالا إنّما******أعماركم سفر من الأسفار.

في هذا البيت شبّه الشّاعر الأعمار بالأسفار وحذف أداة التشبيه ووجه الشّبه ليقرّب للقارئ ما يريده من بيته هذا ويزيده بلاغة. وفي قول آخر:

- 1محمد علي سلطاني-البلاغة العربية في فنونها ص108
- 2ابن عبد الله شعيب-الميسّر في البلاغة العربيّة-دار الهدى-عين مليلة-الجزائر-دط، دت-ص30
-

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤ******والنّبت فيروزج والماء بلّور.

في هذا البيت تشبيهات أربعة، فقد شبّه الأرض بالياقوتة والجو لؤلؤ والنّبت بالفيروزج والماء بالبلّور. وكلّ هذه التّشبيهات حذف فيها وجه الشّبه والأداة وكل منها بليغ[1].

4- التّشبيه التّمثيلي: يعدّ من أبلغ أنواع التّشبيه لما فيه من التّفصيل ولما له من أثر في المعنى سواء كان مدحا أو ذمّا أو برهانا. ممّا يدفع إلى الكدّ في فهمه لاستخراج الصّورة منه، وهذا الأخير يأتي في موقعين:

الأول: أن يكون في مفتتح الكلام، فيكون قياسا موضّحا وبرهانا مصاحبا. وهو كثير جدّا في القرآن الكريم[2]. نحو قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ انْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ**﴾ (البقرة-261) فقد جاء المشبّه وهو حال من ينفق قليلا في سبيل الله ثمّ يلقى جزاء كبيرا والمشبه به حال باذر حبّة تنبت له سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة ووجه الشّبه أنه من يعمل قليلا يجني ثمرا كثيرا[3].

الثاني: هو ما يجيء بعد تمام المعاني لإيضاحها وتقريرها فيشبه البرهان الّذي تثبت به الدّعوى نحو:

وما المال والأهلون إلاّ ودائع******ولا بدّ يوما أن تردّ الودائع

فالشّاعر هنا يشبّه المال والبنين بالودائع والأمانات الّي سيأتي عليها يوم وترجع لصاحبها.

- 1ينظر ابن عبد الله شعيب-الميسّر في البلاغة العربيّة-ص37-38
- 2أحمد الهاشمي-جواهر البلاغة-ص251
- 3المرجع السّابق-ص291-292

ونحو قول الشّاعر أيضا:

لا ينزل المجد إلاّ في منازلنا******كالنّوم ليس له مأوى سوى المقل.

والشّاعر هنا حصر المجد في منازل قومه كما يحصر النّوم في العيون[1].

5- التّشبيه الضّمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبّه والمشبّه به في صورة من صور التّشبيه المعروفة بل يلمّحان ويفهمان من المعنى، ويكون المشبّه به برهانا على إمكان ما أسند للمشبّه. ولفهم التّشبيه ضمنا من الكلام سمّي تشبيها ضمنيّا. ويأتي الشبّه في الغالب متضمّنا لرأي الأديب أو وجهة نظره ثمّ يأتي بالمشبّه به وكأنّه مستقلّ عن المشبّه ولكنّه في الواقع مرتبط به، قال المتنبّي:

من يهن يسهل الهوان عليه******ما لجرح بميّت إيلام.

فالمشبّه هنا هو الّذي يعتاد الذلّ والهوان تتبدّل مشاعره فيسهل عليه تحمّله دون أن يشعر بأيّ ألم، والمشبّه به الميت إذا جرح لا يتألّم وهو معنى قائم بذاته ولكنّه مرتبط بالمشبّه فيفيد التّأكيد والاقناع[2].

فلا غزو إن حزت المكارم عاريا******فقد يشهد السّيف الوغى وهو حاسر

- 1ينظر أحمد الهاشمي-جواهر البلاغة-ص292
- 2فيصل حسين العلي-البلاغة الميسّرة في المعاني والبيان والبديع-مكتبة الثّقافة-عمان-دط-دت-ص153

في صدر هذا البيت صوّر الشّاعر حاله إذا أدرك المعالي رغم فقره معبّرا عن خواطره بكلام مرسل. ثمّ جاء في عجز البيت بصورة كأنّها برهان مؤكّد على إمكان ذلك، هي صورة السّيف في الحرب مجرّدا من غمده وهنا يكمن التّشابه بين الحالتين[1].

6- التّشبيه المقلوب: وقد يعمد الشّاعر إلى تجاوز المألوف مفاجأة لخيال السّامع بما لم يعهده، ممّا يدفعه إلى أن يدفع عينيه وفمه دهشة، إلى أن تنتهي هذه الدّهشة بالرّضى والتّأثّر، ومن ثمّ إلى مشاركة الشّاعر عواطفه الغامرة وهذا ما يسمّى بالتّشبيه المقلوب ومنه قول الشّاعر:

وبدا الصّباح كأنّ غرّتَهُ ****** وَجْهُ الخليفَةِ حين يُمتدح

فقد قَلَبَ الشَّاعِرِ هنا ما اعتاد البُلغاء فعله من تشبيه الأدنى بالأسمى والصغير بالكبير وفاجأهم بما لم يألفوه، وحجّته في ذلك أنّه يرى الأشياء من خلال نفسه وشعوره، وهو يرى خَلْف انبساط أسارير الخليفة جائزته المنشودة، فكيف لا يكون وجه الخليفة في نظره أبهى من كلّ صباح وأشدّ ضياء ونورا من كلّ بدر[2].

وقول آخر: وأرض كأخلاق الكريم قطعتها******وقد كحل اللّيل السّماك فأبصرا

1 -

2 -محمّد علي سلطاني-البلاغة العربيّة-ص110

فالمشبّه في البيت هو الأرض والمشبّه به اخلاق الكريم، وهذا تشبيه مقلوب لأنّ العادة عند الأدباء تشبيه الأخلاق بالأرض لأنّ وجه الشّبه هو السّعة أقوى في الأرض منه في الأخلاق ولكنّ الشّاعر تعمّد تشبيه الأرض الواسعة بخلق الكريم لأنه في نظره أكبر سعة من الأرض المتباعدة[1].

رابعًا: أغراض التّشبيه

حين يستخدم الشّاعر أو الأديب أساليب التّشبيه في تعبيراته يكون في حاجة له دون غيره من أساليب البيان في ضبط الغرض وإعطاء الدّلالة والمعنى الواضح، وللتّشبيه عدّة أغراض نذكر منها:

1- بيان إمكان وجود المشبّه: ويكون ذلك حين يسند للمشبَّه أمر مُستغرب لا تزور غرابته إلى بذكر شبيه له، ومن ذلك قول البحتريّ:

دان إلى أيدي العفاة شاسع******عن كلّ ندّ في النّدى وضريب

كالبدر أفرط في العلوّ وضوؤه******للعصبة السّارين جدّ قريب

ففي البيت الأوّل وصف الشّاعر ممدوحه بأنّه قريب للمحتاجين، بعيد المنزلة بينه وبين نظرائه في الكرم بون شاسع، ولكنّ الشّاعر حين وجد نفسه قد وصف ممدوحه بوصفين متضادّين من القرب والبعد في آن واحد، أراد أن يبيّن إمكانية ذلك وأن لا تناقض في الأمر، شبّهه في البيت الثّاني بالبدر الّذي هو بعيد في السّماء، ولكنّ ضوءه قريب جدّا من السّارين ليلًا فالغرض من التّشبيه في المثالين هو إمكان وجود المشبّه.

- 1ابن عبد الله شعيب-الميسّر في البلاغة العربية-ص52،51

2- بيان حال المشبّه: وذلك حينما يكون المشبّه مجهول الصّفة قبل التّشبيه فيفيد التّشبيه الوصف. قال النّابغة الذّبياني:

أنت شمس والملوك كواكب ****** إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

فالشّاعر يُشبّه ممدوحه بالشّمس ويشبّه غيره من الملوك بالكواكب، لأنَّ عظمة ممدوحه تخفي من عظمة الملوك كالشمس تخفي الكواكب ولما كانت حال الممدوح وغيره من الملوك وكلّ منهما مشبّه غير معروف، فقد أتى بالمشبّه به لبيان انّ حال الممدوح مع غيره من الملوك كحال الشّمس مع الكواكب، فإذا ظهر اخفاهم كما تخفي الشّمس الكواكب بطلوعها[1].

3- بيان مقدار حال المشبّه: أي مقدار حاله في القوة والضّعف والزيادة والنّقصان، وذلك إذا كان المشبّه معروف الصّفة قبل التّشبيه معرفة إجمالية، ثمّ يأتي التّشبيه لبيان مقدار هذه الصّفة وذلك نحو قول عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة ****** سُودًا كَخَافية الغُراب الأسود

فهو يخبر في هذا البيت بأن حمولة حبيبته تتألّف من اثنين وأرعين ناقة تحلب، ثمّ وصف هذه النّوق بأنّها سوداء، والنّوق السّود هي أنفس الإبل وأعزّها عند العرب. ولبيان مقدار سوادها شبّهها بخافية الغراب أي جناحه الأسود.

- 1عبد العزيز عتيق-في البلاغة العربية علم البيان-دار النّهضة العربية-بيروت-1985-ص106

4- تقرير حال المشبّه: أي يثبت حاله في نفس السّامع وتقوية حاله لديه كما إذا كان ما أسند إلى المشبّه يحتاج إلى التّأكيد والايضاح، ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَـــدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيءٍ الاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ**﴾ (الرّعد 14).

فالآية الكريمة تتحدّث في شأن عبّاد الأوثان الّذين يتّخذون آلهة غير الله، وتصفهم بأنّهم إذا دعوا آلهتهم لا تستجيب لهم ولا يعود عليهم دعاؤها بفائدة، وقد أراد الله تعالى أن يقرّر هذه الحال ويثبتها في الأذهان، فشبّه هؤلاء الوثنيين بباسط كفّيه إلى الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه بداهة، كونه ينسل بين أصابعه مادام كفاه مبسوطين[1].

5- تقبيح المشبّه: وذلك إذا كان المشبّه قبيحا حقّا أو اعتباريا فيؤتى له بمشبّه به أقبح منه يولّد في النّفس صورة قبيحة عن المشبّه تدعوا إلى التّنفير منه، ومن أمثلة ذلك قول المتنبّي:

وإذا أشار محدّثا فكأنّه******قرد يقهقه أو عجوز تلطم

فهو يشبّه المهجو عندما يتحدّث بقرد يقهقه أو عجوز تلطم والغرض من هذا التّشبيه تقبيح المشبّه لأنّ القهقهة واللّطم أمران مستنكران تنفر منهما النّفس.[2]

6- تزيين المشبّه: ويقصد به تحسين المشبّه والتّرغيب فيه عن طريق التّشبيه بشيء حسن الصّورة أو المعنى، ومثال ذلك قول ابي الحسن الأنباري في رّثاء مصلوب:

- 1عبد العزيز عتّيق-علم البيان-ص107،108
- 2ينظر المرجع السّابق-ص110

مددت بيدك نحوهم احتفاء ****** تمدّها إليهم بالهبات

فهو هنا يشبّه مدّ ذراعي المصلوب على الخشبة والنّاس حوله بمدّ ذراعيه للسّائلين بالعطاء أيّام حياته، فالمشبّه وهو الصّليب أمر قبيح تشمئزّ منه النّفوس، ولكنّ صورة المشبّه به وهي مدّ يديه بالعطايا للسّائلين قد أزالت قبحه وزَيَّنَتْهُ. فالغرض من التّشبيه في هذا المثال هو التّزيين وأكثر ما يكون هذا الغرض في المدح والرّثاء والفخر ووصف ما تميل إليه النّفوس[1].

- 1عبد العزيز عتيق-علم البيان-ص109

المطلب الثّاني: الصّورة المجازيّة

اللغة العربيّة ثريّة وممّا يزيد من غناها حسن انتقاء مستعملي ألفاظها إلى معان غير موضوعة لها، مرهونة بوجود ما يسوغه بأغراض لغويّة كثيرة تحقّق ما يريده بإحدى الطّرق ومنها المجاز

أوّلا– تعريف المجاز:

– لغة: من جاز الشّيء يجوّزه إذا تعدّاه وإذا عدل باللّفظ عمّا يوجبه أصل اللّغة، وصف بأنّه مجاز على معنى أنّهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز مكانه الّذي وضع فيه أولا[1].

– اصطلاحا: هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي[2].

كما يعرفه الجرجاني بأنّه: " كلّ كلمة أريد بها في غير ما وضعت له في موضع واضعها لملاحظة بين الأول والثاني فهي مجاز"[3]. وقال أصحاب المعاني والبديع والبيان:" المجاز عبارة عن تجاوز الحقيقة حيث يأتي المتكلّم إلى اسم موضوع فيضمّه أو يجعله مفردا بعد أن كان مركّبا أو غير ذلك"[4].

- 1عبد القاهر الجرجاني–أسرار البلاغة في علم البيان–دار الكتب العلمية بيروت–ط1–1980–ص342
- 2محمد طاهر اللّادقي–المبسّط في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع–منشورات المكتب التّجاري للطّباعة والنّشر والتّوزيع بيروت–ط1–1963–ص213
- 3عيسى بن طاهر–البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات–دار الكتب الجديدة المتّحدة–ط1–2008–ص244
- 4تقي الدين أبو بكر–خزانة الأدب وغاية الأرب–دط–دت–ص532

ثانيًا– أقسام المجاز: ينقسم المجاز إلى:

1– المجاز اللّغويّ: وهو يقوم على نقل اللّفظ من معنى حقيقي إلى معنى جديد لعلاقة بينهما وهو نوعان:

أ– الاستعارة: وهي من أكثر الوجوه البلاغية بيانا وشيوعا.

❖ **تعريف الاستعارة**: لغة قال الأزهري: "وأما العارية والاستعارة فإنّ قول العرب فيها، هم يتعاورون ... والعارية منسوبة إلى العارة وهو اسم الإعارة، تقول أعرته الشيء أعيره عارة وإعارة، ويقال استعرت منه عارية فأعارنيها واستعاره ثوبا فأعاره إياه ومنه قولهم كير مستعار"[1]. من خلال هذا القول يمكن القول انّ الاستعارة هي نقل المستعار من شخص لآخر.

أمَّا الاستعارة اصطلاحا فقد اختلف حدّها بين علماء اللّغة فالجاحظ يعرّفها بأنّها:" تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[2]. ويقول قدامة بن جعفر: "هي مداخلة الشّيء في الشّيء" ويقول في موضع آخر:" هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التّوسّع والمجاز"[3].

❖ **أقسام الاستعارة**: لقد قسّم البلاغيون الاستعارة إلى عدّة أقسام هي: المكنيّة، التّصريحيّة، الأصليّة، التّبعيّة، المرشّحة، المطلقة، المجرّدة والتّمثيلية. لكنّنا سنركّز على أهمّها وأكثرها شيوعا:

- 1الجاحظ–البيان والتّبيين–تحقيق علي أبو ملحم–دار ومكتبة هلال–بيروت لبنان–ط1–1981–ج1–ص152،153
- 2محمّد السّيد شيخون–الاستعارة نشأتها وتطوّرها–دار الهداية للنّشر والتّوزيع–ط2–1994–ص7
- 3المرجع السّابق–ص14،15

-الاستعارة التّصريحيّة: وهي الّتي يحذف فيها المشبّه ويبقى المشبّه به، وسمّيت كذلك لأنّنا نصرّح فيها بالمشبّه به كما في قول الشّاعر:

سألتها حين زارت نضو يرفعها ال******قاني وأذاع سمعي أطيب خبر.[1]

-الاستعارة المكنيّة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه، وسمّيت كذلك لأنّ المشبّه به مخفي أو محذوف كما في قول الشّاعر: أقسمت سيـــــوفهم******ألاّ تضيّـع حقًّـــا لهم

فقد ذكر المشبّه وحذف المشبّه به الّذي هو الانسان، وترك لازمة القسم دليلا عليه على سبيل الاستعارة المكنيّة[2].

-الاستعارة التّبعيّة: هي ما كان اللّفظ المستعار الّذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقّا أو فعلا نحو: عملك ناطق بفضلك أي دالّ عليه[3].

-الاستعارة المجرّدة: هي ما ذكر معها ملائم المشبّه نحو: هذه اللّيلة مريضة ومظلمة لن يشتعل لها ضوء. في لفظ مريضة استعارة مكنية فقد شبّهت اللّيلة المظلمة بالمريض وفي "لن يشتعل لها ضوء" ما يلائم المشبّه فهي استعارة مجرّدة[4].

- 1عمر عبد الهدي عتيق-علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة-دار أسامة للنّشر والتّوزيع-الأردن-ط1-2011-ص115،116
- 2طواهري سارة-بلاغة الصّورة البيانيّة في قصائد من ديوان سميح القاسم-ص24.
- 3يوسف أبو العدوس-التّشبيه والاستعارة-دار الميسرة للنّشر والتّوزيع-ط2-2010-ص140
- 4على الجازم ومصطفى أمين-البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع-مكتبة الآداب-مصر-ط1-2008-ص88

❖ **أغراض الاستعارة:** للاستعارة أغراض متعدّدة نذكر منها:

- شرح المعنى والابانة عنه.
- تأكيد المعنى والمبالغة فيه.
- الايجاز.
- تحسين المعنى وتجميل الغرض.
- الابداع وروعة الخيال.
- التّشخيص والتّجسيد.[1]

ب- المجاز المرسل:

❖ **تعريفه:** هو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة، كاستعمال اليد للنّعمة، والغيث للنّبات على تقدير أنّ الغيث كان سببا للنّبات.[2]

❖ **علاقاته:** نذكر منها ما يلي:

-السّببية: وهي كون الشيء المنقول عنه سببا في شيء آخر[3]. نحو عظمت يدا أبيك عندي فاليد لا يقصد بها العضو بل النّعمة الّتي كانت سببا فيها.

- 1ينظر-ابن عبد الله شعيب-البلاغة العربية الواضحة-ص169،176
- 2الأمير أمين آل ناصر الدّين-دقائق العربية-ط2-1968-ص198
- 3محمّد مصطفى المراغي-علوم البلاغة-دار الكتب العلمية بيروت-ط4-1971-ص250

–المسبّبية: وهي كون الشيء المنقول عنه مسبّبا لشيء آخر نحو:" أمطرت السّماء زرعا" أي ماء يوجد به النّبات[1].

–الكلّيّة: وهي كون الشّيء متضمّنا لشيء آخر نحو قوله تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَنِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ**﴾ (البقرة 19). أي رؤوس أصابعهم. وشربت ماء النّيل أي بعضه[2].

–الجزئيّة: بحيث يستخدمون اللّفظ الدالّ على جزء الشّيء ويريدون الشّيء كلّه ومنه قولنا ذهبت العيون لاستطلاع أمر العدوّ أي الجواسيس. فقد قامت هذه الكلمة مقام الجواسيس.[3]

–اعتبار ما كان: وهي تسمية الشّيء باعتبار أصله أو نسبته إلى الماضي، أي ما كان عليه ويراد ما هو عليه، ومن ذلك "يشرب النّاس البنّ" أي القهوة الّتي كانت بنّا، ولبست في الشّتاء صوفا وفي الصّيف قطنا فهنا علاقة اعتبار ما كان لأنّ الصّوف والقطن الخام لا يلبسان حقيقة[4].

–اعتبار ما سيكون: هو تسمية الشّيء باسم ما سيؤول إليه، نحو قوله تعالى في صورة يوسف: ﴿**إِنِّيَ أَرَنِيَ أَعْصِرُ خَمْرًا**﴾ (يوسف36) فالمجاز هنا في كلمة "خمرا" والخمر لا تعصر لأنّها سائل وإنّما الّذي يصر هو العنب.[5]

–المحلية: وذلك عندما يذكر لفظ المحلّ ويراد به الحال فيه نحو قول الشّاعر:

- 1محمّد الطّاهر الدلّاقي–المبسّط في علوم البلاغة–بيروت–ط2–1963–ص242
- 2ينظر أحمد مصطفى المراغي–علوم البلاغة–ص250
- 3يوسف أبو العدوس–مدخل إلى البلاغة–دار الميسرة عمان–ط1–2007–ص177
- 4ينظر المرجع السّابق–ص181
- 5يوسف أبو العدوس–مدخل إلى البلاغة–دار الميسرة عمان–ط1–2007–ص181

لا أركب البحر إنّـــي******أخاف منه المعاطـــــــب

فالمجاز في كلمة البحر حيث أراد الشّاعر بها السّفن الّتي تجي فيه فالبحر هو محلّ جريان السّفن، فإطلاق المحلّ وإرادة الحال فيه مجاز مرسل علاقته محلّية.

–الحالية: هي عكس العلاقة السّابقة وذلك إذا ذكر الحال وأريد به المحلّ لما بينهما منة تلازم نحو قول الشاعر:

أَلِمَّا على معن وقولا لقبره******سقتك الغوادي مربعا ثمّ مربعا.

فالمجاز في كلمة معن يراد به قبره فقد أطلق الشّاعر الحال وهو" معن" وأراد المحلّ الّذي حلّ فيه بعد موته وهو القبر فالمجاز مرسل علاقته محلية[1].

2–المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الاسناد الحقيقي وهذه العلاقة قد تكون:

أ–سببية: وهي ما كانت سببا في وقوع الفعل نحو: بنى خوفو الهرم الأكبر، فالحقيقة أنّ الفرعون خوفو لم يبن الهرم بنفسه وإنّما كان سببًا في بنائه.

ب–زمانية: وهي ما أشار إلى زمن وقوع الفعل نحو قول الشّاعر:

ستبدي لك الأيّام ماكنت جاهلا******ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد.

1– عبد العزيز عتيق–علم البيان–ص161

فالّذي سيبدي لك ماكنت جاهلا ليس الأيّم بل حوادثها، والّذي يسوغ للشّاعر أن يقول ذلك هو أنّ الأيّام زمن الحوادث.

ج–مكانية: وهي ما أشارت إلى مكان المسند إليه.[1]

ثالثا– أغراض المجاز:

تتمثّل بلاغة المجاز في جودة التّعبير وتأثير كبير في نفس المتلقّي بما يثيره فيه من انفعالات، حتّى قيل أنّه يفعل في النّفوس ما يفعله السّحر، وللمجاز أغراض نّذكر منها:

أ–توكيد المعنى: إنّ النّزوح عن الحقيقة إلى المجاز في التّعبير عن معنى من المعاني، ومن أهمّ الأغراض توكيد المعنى وتقريره في نفس المتلقّي. فالمعنى إذا لم ينكشف للمتلقّي تمام الانكشاف أثار فضوله لمعرفة الدّلالة المجازية الّتي يقصدها المتكلّم، ويصل الأسلوب المجازي إلى غرضه في توكيد المعنى في النّفس من خلال إثارة الانفعال المناسب فيها، عن طريق إثارة التّخيّل المناسب لدى المتلقّي، والّذي سمّاه أهل البلاغة بالتّمويه، ويكون ذلك عن طريق انتقاء الألفاظ الموحية ذات الدّلالة التّصويرية، وذلك لأنّ الصّورة الإيحائية الّتي ترسمها لفظة ما في نّفس المتلقّي كلّما كانت مناسبة ملائمة فهي تعمل على تحسين المعنى المراد إيصاله وتوكيده في النّفس، ولذا نجد القدامى استعملواْ كلمة الغيث استعمالا مجازيا للدّلالة على العشب فقالواْ:" رعينا الغيث" لعلاقة السّببية.

– 1ينظر–انعام نوال عكّاوي–المعجم المفصّل في علم البلاغة–دار الكتب العلمية بيروت–ط2–1992–ص639

وذلك لأنّ الصّورة الإيحائيّة الّتي كانت ترسمها لفظة الغيث في مخيّلة الانسان العربيّ رائعة، نظرا لرصيدهم من الخبرات عن المطر[1].

ب–شدّ النّفس إلى النّصّ: المجاز يعمل على شدّ المتلقّي إلى النّصّ وذلك بتفادي استخدام الألفاظ في دلالتها، فمن المعروف أنّ كثرة استعمال الشّيء في مورد معيّن والتّعوّد عليه يولّد في النّفس الضّجور والنّفور. ومن هنا يتّضح أنّ الأسلوب المجازي بما فيه من الاتّساع الّذي أشار إليه معظم أهل البلاغة بحيث يكون أجدر الأساليب البيانيّة على فصل الألفاظ عن دلالتها، وبذلك تثار نفس المتلقّي وتنشدّ للنّصّ.

ج–الإيجاز: من أهمّ مقاصد البلاغة الّتي قيل أنّها لمحة دالّة هو الإيجاز والّذي يؤدّي في أغلب الأحيان إلى معنى المجاز المرسل والعقلي، ومن ذلك قولك:" جرى الوادي" كان ذلك وجيزا على أن تقول:" جرى ماء الوادي"[2]

د–الدّقّة في اختيار العلاقة: للمجاز مظهر آخر من مظاهر البلاغة يتمثّل في الدّقّة والمهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، حيث يكون المجاز مصوّرا للمعنى المقصود خير تصوير، كما في إطلاق العين على الجاسوس فهي جزء منه، ولها شأن كبير في عمله[3].

- 1ينظر–ابن عبد الله شعيب–علم البيان –ص114،115
- 2ينظر–ابن عبد الله شعيب–علم البيان –ص116
- 3المرجع السّابق–ص117

هـ–المبالغة: إذا أمعنّا النّظر في المجاز العقلي والمرسل وضروبهما المتنوعة نجدهما لا يخلوان من أثر مبالغة بديعة تجعلهما أجمل ومن أمثلة ذلك العلاقة الكلّيّة والجزئيّة[1].

المطلب الثّالث: الصّورة الكنائية:

الكناية من الأساليب البيانية الّتي تضع بلاغة المتكلّم على المحكّ، فلا يجيدها إلّا المتمكّن في فنون اللّغة وهي أكثر دلالة من الإيضاح.

أولا– تعريف الكناية:

– الكناية لغة: كنى يكنوا كناية، بمعنى كني يُكنى ونقول كنى به عن كنا يكني كناية، بمعنى تكلّم بما يستدلّ به عليه، أو نقول ذلك مكنّى عنه، وكنّيَ زيد أبا عمرٍو[2]. وهي أيضا أن تكني على شيء ما ببديله، ومعنى كنى حجب وستر، وهي تلفّظك بشيء وقصدك شيئا آخر[3].

– اصطلاحا: وهي اللَّفْظُ المستعمَلُ فيما وُضِعَ له في اصطلاح التَّخاطب للدَّلالة على مَعنى آخر لازم له، أو يشار به إليه لما بينهما من الملابسة بوجه من الوجوه. وهي لفظ أريد به لازم لمعناه مع جواز إرادة معناه[1].

- 1ينظر–المرجع نفسه–ص120
- 2ينظر بطرس البستاني–محيط المحيط–ص419
- 3راضي محمّد عيد نواصرة–البلاغة والبيان وفصاحة الكلام عند سيّدنا الإمام–دار البارودي–ط1–2011–ص54،55

والكناية هي ترك التَّصريح بذكر الشّيء إلى ذكر ما يلازمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك كقولنا:" فلان طويل النّجاد" لينتقل إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة، ووسمي هذا النّوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التّصريح[2].

وهناك ثلاثة أركان للكناية وهي: اللّفظ المكنى به، المعنى المكنى عنه، والقرينة الّتي تحمل المعنى الحقيقي غير المراد سواء كانت هذه الإرادة ممكنة أم غير ممكنة، نحو: فلان كثير الرّماد، كناية على كرمه.

ثانيا– أقسام الكناية: قسّم البلاغيون الكناية باعتبار المكنى عنه لثلاثة أقسام تتمثّل في أنّ المكنى عنه قد يكون صفة أو موصوفا أو نسبة.

1–الكناية عن صفة: في هذا القسم تكون الصّفة هي المحتجبة المتوارية ومنه قول المتنبّي واصفا فرسه:

وأصرع أيّ وحش قفيته به******وأنزل عنه مثله حين أركب

فالمتنبّي يصف فرسه بأنّه إذا اتّبع به وحشا أدركه وصرعه، وينزل عنه بعد الصّيد وهو باق على نشاطه كما كان عند الرّكوب، فهو هنا يصف فرسه بأنّه كريم.

- 1عبد الرّحمن حسن الميداني–البلاغة العربيّة، أساسها وعلومها وفنونها–دار العلم للطباعة والنّشر بيروت–ط1–ص127

- 2"بدري بطانة–علم البيان–المكتبة المصرية–ط2–1967–ص235

2-الكناية عن موصوف: وفي هذا القسم يكون الموصوف هو المحجوب ومن ذلك قوله تعالى:(**أَوَ مَن يُّنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ**) فالكناية في الآية الكريمة كناية عن موصوف وهو الأنثى، فقد عدل عن التّصريح باسم الأنثى إلى تركيب يشير لها ويعدّ كناية عنها وهو النّشأة في الحلية. وقول الشّاعر:

ودبت في مواطن الحلم علّة******لها كالصّلال الرّقش شرّ دبيب

فلفظ الكناية هنا هو موطن الحلم والمقصود به الصّدر فمن عادة العرب أن ينسبواْ الحلم للصّدر[1].

3-الكناية عن نسبة: وهذا النّوع من الكناية هو العدول بالكلام عن التّعبير المباشر وذلك عن طريق إثبات الصّفة لشيء يتعلّق بمن تريد إثباتها له ومثال ذلك:

إنّ السّماحة والمروءة والنّدى******في قبّة ضربت على ابن حشرج

فقد أرد أن يثبت المروءة والسّماحة له ويجعلها من خصاله فلم يلجأ إلى ذلك مباشرة، بل سلك سبيل الكناية، ونسب هذه الصّفات للقبّة المضروبة عليه، وكأنّها تخصّه دون غيره من النّاس.

وقال أعرابي:" دخلت البصرة فإذا بثياب أحرارٍ على أجسادٍعبيدٍ" فهذا الأعرابي لم يكن له تعهد بالحضر وحياتهم، فقد رآهم في زي جميل لكن لم ير فيهم حرّية البدو[2].

- 1ابن عبد اللّه شعيب-علم البيان-201
- 2المرجع السّابق-ص203

ثالثا– أغراض الكناية: الكناية مظهر من مظاهر البلاغة أو غاية لا يصل إليها إلاّ من لطف طبعه وصفت قريحته، والسّرّ في بلاغتها أنّها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، وهي تستخدم لعدّة أغراض منها:

-البلاغة والمبالغة: قال تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**﴾ فخفض الجناح كناية عن التّواضع ولين الجانب والمبالغة في الرّحمة والبعد عن التّرفّع والغطرسة في حقّ الوالدين، فالطائر إذا أراد النزول خفض جناحيه، فيلزم من خفض الجناح التواضع وعدم الصّعود والتّرفّع.

-قيمة إبلاغية: حيث ينطوي التّعبير الكنائي على مقدار من التّأثير النّفسي ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالّذي يُغشى عليه من الموت**﴾ (الأحزاب 18). هذه الآية تصوّر حال المنافقين وخوفهم من الموت والقتال، فقد كانوا ينظرون للنّبيّ صلى اللّه عليه وسلّم كأنّه من يسوقهم إلى الموت، وهذه النّظرة كانت بأعين فزعة منفتحة لأقصى حدّ وسوادها يدور وكأنّ الموت يأتيهم من كل جانب، فالأعين لا تدور كلّها بل الأحداق، والانتقال من جعل العين كلّها تدور يعبّر عن موقف لا يكون إلّا عند الهلع الشّديد.

-الكناية تعطينا مع الحكم دليلا وبرهانا عليه كما أنّها تعرض المعنوي في صورة حسّية مع الايجاز[1].

-الكناية تمكّن الأديب من التّعبير عن قصده دون كشف امره وهي تتيح له أن يتحدّث عمّا يستهجنه دون إيقاع السّامع في حرج ومثال ذلك: أنّ الرّشيد كان يجلس مع الفضل بن الرّبيع ثمّ

- 1يوسف أبو العدوس البلاغة العربية–ص 223،222

مرّ رجل يحمل حزمة خيزران فسأله ماذا يحمل الرجل؟ فقال: عروق الرّماح يا أمير المؤمنين. فقد عدل الفضل عن كلمة خيزران لأنّ أمّ الرّشيد كانت تسمّى كذلك.[1]

- 1يوسف أبو العدوس البلاغة العربية –ص223

الفصل الثاني

الصور التشبيهية والكنائية في المدائح النبوية

المبحث الأول: همزية البوصيري وميميته

المطلب الأول: الصور التشبيهية عند البوصيري

المطلب الثاني: الصور الكنائية عند البوصيري

المبحث الثاني: قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي

المطلب الأول: الصور التشبيهية عند أحمد شوقي

المطلب الثاني: الصور الكنائية عند أحمد شوقي:

المبحث الأول : همزية البوصيري وميميته

المطلب الأول: الصُّوَر التشبيهية عند البوصيري

القسم الأوَّل: في همزية البوصيري

يَلْجأ المتفنِّن في إنشاء الصورة التشبيهية لتأدية معنى بحسب المقاصد والغايات تبليغا وفائدة وتواصلاً لذا يحتاج إلى وسائل وأنواع من هذه الصورة في تعبيره ومن بينها:

أوَّلا– التشبيه البليغ:

ويظهر في هذه المدحة النبوية هذا النوع من التشبيه في الأبيات الآتية:

1– أنت مصبَاحُ كلّ فضل فَمَا تصدر إلاّعنْ ضوئكَ الأضواءُ[1]

موضع الصورة: « أنت مصبَاحُ » المشبه الرسول صلى الله عليه وسلم والمشبه به مصباح وحذف الأداة ووجه الشبه.

2– وتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجومِ إليهِ فأضاءت بِضوئها الأَرجاءُ[2]

موضع الصورة: « زُهْرُ النُّجومِ » شبه النجوم بالأزهار المتدلية وحذف الأركان الأخرى.

- 1 شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري – ديوان البوصيري – تحقيق محمد سيّد كيلاني – ط1، 1955، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص50 – البيت 04.
- 2 المصدر السابق، ص 03 – البيت 26.

3- وَسِعَ العَالَمِين عِلْمَاً وَحِلْمَاً فهْوَ بحرٌ لم تُعْيِهِ الأَعبَاءُ[1]

موضع الصورة: « فهْوَ بحرٌ » حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبحر وحذف الأركان الأخرى.

4- شمسُ فضلٍ تَحَقَّقَ الظنُّ فيه أنه الشمسُ رِفْعَةً والضِّياءُ[2]

موضع الصورة: « أنه الشمسُ » شبه سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام بالشمس.

5- لا تَقِسْ بالنبيِّ في الفضل خَلْقَاً فهو البحر والأنامُ إضاءُ[3]

موضع الصورة: « فهو البحر » شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبحر.

6- تَتَحَلَّى به المسامِعُ والأف واه فَهْو الحُلِيُّ وَالحَلْوَاءُ[4]

موضع الصورة: « فَهْو الحُلِيُّ » شبه الذكر عند تلاوته بالحلي عند تزين به وكذلك يتلذذ بأكل الطعام الحلو.

- 1 المصدر نفسه، ص 09 – البيت 135.
- 2 المصدر نفسه، ص 10 – البيت 137.
- 3 المصدر نفسه، ص 10 – البيت 143.
- 4 المصدر نفسه، ص 113 – البيت 190.

ثانيا– التشبيه المرسل المجمل:

تمثل هذا النوع من التشبيه في هذه المدحة النبوية على النحو التالي:

1– وَأبو جهلٍ إذ رأى عُنُقَ الفح لِ إليه كأنه العنقَاءُ[1]

موضع الصورة: « وَأبو جهلٍ إذ رأى عُنُقَ الفح لِ إليه كأنه العنقَاءُ » شبه عنق الفحل بالعنقاء وحذف وجه الشبه وذكر الأداة.

2– وَأَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الحَطَبِ الفِهـ ـرَ وَجَاءَتْ كأَنها الوَرْقاءُ[2]

موضع الصورة: « وَأَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الحَطَبِ الفِهـ ـرَ وَجَاءَتْ كأَنها الوَرْقاءُ » شبه سرعة حمّالة الحطب بحمامة الورقاء فذكر الأداة وحذف وجه الشبه.

3– والأقاويل عندَهمْ كالتماثي لِ فلا يُوهِمَنَّكَ الخطباءُ[3]

موضع الصورة: « والأقاويل عندَهمْ كالتماثي لِ فلا يُوهِمَنَّكَ الخطباءُ » شبه ما نقوله الكفار في القرآن من أباطيل مزخرفة بتزخرفهم للتماثيل والأداة، ووجه الشبه محذوف.

- 1 المصدر نفسه، ص 08 – البيت 110.
- 2 المصدر نفسه، ص 08 – البيت 114.
- 3 المصدر نفسه، ص 13 – البيت

ثالثا– التشبيه الضمني:

ولقد استعان شاعرنا بهذه الصورة التشبيهية في المواضع الآتية:

1– حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ أنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ[1]

موضع الصورة: « حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ*أنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ » حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته بالدرة المنفردة.

2– مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْـ ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ[2]

موضع الصورة: « مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْ * ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ » شبه أثر المولد النبوي على أهل الشرك والمشركين بالوباء والوبال.

3– وَأصَابَ الْوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ[3]

موضع الصورة: « وَأصَابَ الْوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ *قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ » حيث شبه إصابة السهم له بلذغة الحية.

4– أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَا ةِ سُلَيْمَانَ الأَرْضَةُ الْخَرْسَاءُ[4]

- 1 المصدر نفسه، ص 02 – البيت 110.
- 2 المصدر نفسه، ص 02 – البيت 184.
- 3 المصدر نفسه، ص 07 – البيت
- 4 المصدر نفسه، ص 07 – البيت

موضع الصورة: « أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَا * ةِ سُلَيْمَانَ الأَرْضَةُ الْخَرْسَاءُ » حيث شبه أكل الأرضة للصحيفة بأعلها (الأرضة) لعصى سليمان عليه السلام.

5- لَوْ يَمَسُّ النُّظَارَ هَوْنٌ مِنَ النَّا رِ لَمَا اخْتِيرَ لِلنُّظَارِ الصِّلاَءُ[1]

موضع الصورة: « لَوْ يَمَسُّ النُّظَارَ هَوْنٌ مِنَ النَّا * رِ لَمَا اخْتِيرَ لِلنُّظَارِ الصِّلاَءُ » شبه صبر الأنبياء في الشدائد، بوضع الذهب في النار ووجه الشبه (الصبّر).

6- مَا سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلاَغَيْ رِ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةِ الْغَنّاءُ[2]

موضع الصورة: « مَا سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلاَغَيْ* رِ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةِ الْغَنّاءُ » شبه وضاءة وجهه بالروضة الغناء.

7- فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَى نُورُهُ الظِّ لَّ وَقَدْ أَثْبَتَ الظّلاَلَ الضَّحَاءُ[3]

موضع الصورة: « فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَى نُورُهُ الظِّ*لَّ وَقَدْ أَثْبَتَ الظّلاَلَ الضَّحَاءُ » شبه ظهوره صلى الله عليه وسلم ونوره في الأفق بنور الضحى.

8- أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلاَمِ بَقَاءُ[4]

- 1 المصدر نفسه، ص 08 – البيت
- 2 المصدر نفسه، ص 09 – البيت 129
- 3 المصدر نفسه، ص 10 – البيت 138
- 4 المصدر نفسه، ص 10 – البيت 141.

موضع الصورة: « أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ* أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلاَمِ بَقَاءُ» شبه فضائل النبي صلى الله عليه وسلم بالصبح وفيه تختفي النجوم أو الشمس وبها يختفي الظلام.

9- تُخْجِلُ الدُّرُّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْ رِ رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ[1]

موضع الصورة: « تُخْجِلُ الدُّرُّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْ*رِ رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ » شبه نور الأرض في رباها في بهاء الذي يفوق الدر والياقوت.

10- كَادَ أَنْ يُغْشَيَ الْعُيُونَ سَنىً مِنْ هُ لِسِرٍّ حَكَتْهُ فِيهِ ذُكَاءُ[2]

موضع الصورة: « كَادَ أَنْ يُغْشَيَ الْعُيُونَ سَنىً مِنْ * هُ لِسِرٍّ حَكَتْهُ فِيهِ ذُكَاءُ » شبه أسرار الجمال والنور فيه بجمال الشمس وأسرارها.

11- وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ[3]

موضع الصورة: « وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ*أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ » شبه انعكاس نوره على الوجوه بانعكاس نور الشمس على الحرباء.

- 1 المصدر نفسه، ص 11 – البيت 154.
- 2 المصدر نفسه، ص 11 – البيت 161
- 3 المصدر نفسه، ص 11 – البيت 163

رابعا– التشبيه التمثيلي:

تتمثل هذه الصورة التشبيهية عند شاعرنا في مواضع المشار إليها على نحو التالي:

1– فَهْيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزُّ رَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَذَكَاءُ[1]

موضع الصورة: « فَهْيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزُّ*رَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَذَكَاءُ » شبه حروف القرآن بالحبّ والنّوى وذكر الأداة (الكاف) ووجه الشبه فيه منتزع من متعدد (السنابل الزكاء) وهي الهيئة الحاصلة من بعد الزرع ولما يستفاد منه.

خامسا– التشبيه المرسل المفصل:

وتمثل هذا النوع من التشبيه على النحو الآتي:

1– إنّما مَثَّلُوا صِفاتِك للنا س كما مثَّلَ النجومَ الماءُ[2]

موضع الصورة: « إنّما مَثَّلُوا صِفاتِك للنا *س كما مثَّلَ النجومَ الماءُ » شبه تمثيل صفات الرسول صلى الله عليه وسلم للناس بالنجوم عندما يعكسها الماء، فذكر الأداة «مثل» ووجه الشبه «صفات الرسول» .

2– وُمُحَيّاً كالشَّمس منكَ مُضِيءٌ أسْفَرَت عنه ليلةٌ غَرّاءُ[3]

- 1 شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري – ديوان البوصيري – ص 13 – البيت 197.
- 2 شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري – ديوان البوصيري – ص 01 – البيت 03.
- 3 المصدر السابق، ص 02 – البيت 12.

موضع الصورة: «وُمُحَيّاً كالشَّمس» شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالشمس في ضياءها وبذلك ذكر الأركان كلها.

3–تَطْرُدُ الجِنَّ عن مقاعدَ للسَّمْ عِ كما تَطْرُدُ الذِّئابَ الرِّعاءُ[1]

موضع الصورة: « تَطْرُدُ الجِنَّ عن مقاعدَ للسَّمْعِ كما تَطْرُدُ الذِّئابَ الرِّعاءُ » شبه طرد النجوم للجان بطرد الرعاة للذئاب مع ذكر الأداة ووجه الشبه.

4– فترى الأرضَ غِبَّهُ كسماءٍ أشْرَقَتْ مِنْ نُجومِهَا الظَّلْمَاءُ[2]

موضع الصورة: « فترى الأرضَ غِبَّهُ كسماءٍ * أشْرَقَتْ مِنْ نُجومِهَا الظَّلْمَاءُ » شبه الأرض في نباتها وزهرها بالسماء المزينة بنجومها في ظلام وذكر الأداة ووجه الشبه الهيئة الحاصلة للأرض بسبب ما أبدته من أنواع الزهور.

5– مُظْهِرٍ شَجّةَ الْجَبِينِ عَلَى البُرْ ءِ كما أَظهرَ الهلالَ البَرَاءُ[3]

موضع الصورة: « مُظْهِرٍ شَجّةَ الْجَبِينِ عَلَى البُرْ* ءِ كما أَظهرَ الهلالَ البَرَاءُ» شبه جرح جبينه صلى الله عليه وسلم بشق القمر وذكر الأداة: الكاف ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من البرء.

- 1 المصدر نفسه، ص 04 – البيت 47.
- 2 المصدر نفسه، ص 11 – البيت
- 3 المصدر نفسه، ص 11 – البيت 158

6- فهْوَ كالزّهْرِ لاحَ من سَجَفِ الأك مام والعودِ شُقَّ عنه اللّحاءُ[1]

موضع الصورة: « فهْوَ كالزّهْرِ لاحَ من سَجَفِ الأكمام » شبه الشجة بالزهر في ظهورها من بعيد والأداة: الكاف.

سادسا- التشبيه المؤكّد:

استعان شاعرنا بهذا النوع في المواضع الآتية:

1- فهْوَ كالزّهْرِ لاحَ من سَجَفِ الأك مام والعودِ شُقَّ عنه اللّحاءُ

موضع الصورة: « فهْوَ كالزّهْرِ لاحَ من سَجَفِ الأكمام والعودِ شُقَّ عنه اللّحاءُ» شبه الشجة بالعود الذي يتطيب به إذا أزيل عنه قشره فذكر المشبه به وحذف الأداة.

القسم الثاني: في ميمية البوصيري

أوَّلا- التشبيه البليغ: ونلمح ذلك في الأبيات الآتية:

1- يا لائِمِي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً منِّي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ[2]

موضع الصورة: « الهَوَى العُذْرِيِّ » شبه هواه بهوى بني العذرة قبيلة اشتهرت رجالهم بوفور العشق

- 1 المصدر نفسه، ص 11 – البيت 160.
- [2] المصدر نفسه، ص191– البيت 09.

2- فَانَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبهَا يُظْهِرنَ انْوَارهَا لِلنَّاسِ فِيْ الظُّلَمِ[1]

موضع الصورة: « فَانَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبهَا » شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالشمس في الفصل وشبه المرسلون بالكواكب.

3- فَالصِّدقُ فِي الْغَار وَالصِّدِيْقُ لَمْ يَرمَا وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا بالْغَار مِنْ ارمِ[2]

موضع الصورة: « فَالصِّدقُ فِي الْغَار » شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصدق.

4- فَالدر يَزداد حسْنا وَهُوَ مُنْتظِمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدرا غَيْر مُنْتظِمِ[3]

موضع الصورة: « فَالدر يَزداد حسْنا وَهُوَ مُنْتظِمٌ » شبه ظهور آياته بالدّر في انتظامه.

5- يَا خيْر مَن يَّمَّمَ الْعَافُوْنَ سَاحته سَعْيا وَفَوْقَ مُتوْنِ الايْنُقِ الرسُمِ[4]

موضع الصورة: « يَا خيْر مَن يَّمَّمَ الْعَافُوْنَ سَاحته » شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالخير الذي يقصده الطالبون كريم داره حذف وجه الشبه والأداة.

6- هُمُ الْجبالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادمَهُمْ مَاذا راوْا مِنْهُمْ فِيْ كُلِّ مُصْطَدمِ[5]

- [1] المصدر نفسه، ص 194 – البيت 55
- [2] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 79
- [3] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 100.
- [4] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 116.
- [5] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 138.

موضع الصورة: « فَالدر يَزداد حسْنا وَهُوَ مُنْتظِمٌ » شبه الصحابة بالجبال فحذف الأداة ووجه الشبه.

ثانيا– التشبيه التمثيلي:

ويتبين لنا هذا النوع من صورة التشبيهية في المواضع التالية:

1– وَاثبت الْوَجد خطَّي عَبرةٍ وَّضَنًي مِثلَ الْبهَار عَلَى خديْكَ وَالْعَنَمِ[1]

موضع الصورة: « وَاثبت الْوَجد خطَّي عَبرةٍ وَّضَنًي مِثلَ الْبهَار عَلَى خديْكَ وَالْعَنَمِ » حيث شبه عبرة بالغنم في الحمرة وشبه كذلك الضنا بالبهار في الصفرة.

2– مَنْ لِّيْ برد جمَاح مِّنْ غَوَايَتهَا كَمَا يُرد جمَاح الْخيْلِ باللُّجمِ[2]

موضع الصورة: « مَنْ لِّيْ برد جمَاح مِّنْ غَوَايَتهَا *كَمَا يُرد جمَاح الْخيْلِ باللُّجمِ» المراد تشبيه رضع النفس الأمارة بالسوء في ظلالها بردّ الفرس الجموح باللّجم والأداة هي: « كما» ووجه الشبه هو: « الردع عن الضلالة والغواية.

3– كَانَّهُ وَهُوَ فَرد فِيْ جلالَتهِ فِيْ عَسْكَر حيْنَ تلْقَاهُ وَفِيْ حشَمِ[3]

- [1] المصدر نفسه، ص 191– البيت 06
- [2] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 15
- [3] المصدر نفسه، ص 194– البيت 55

موضع الصورة: « كَانَّهُ وَهُوَ فَرد فِيْ جلالَتهِ * فِيْ عَسْكَر حيْنَ تلْقَاهُ وَفِيْ حشَمِ» شبه صورة بصورة عبر الأداة (كأنّ) حيث شبه صلى الله عليه وسلم وهو منفرد بحال كونه في العسكر وكذلك في الحشم وله هيبة ووقار فهي الهيئة الجامعة بين (العسكر والخدم).

4- وَبات ايْوَانُ كِسْرٰى وَهُوَ مُنْصَدعٌ كَشَمْلِ اصْحاب كِسْرٰى غَيْر مُلْتئِمِ[1]

موضع الصورة: « وَبات ايْوَانُ كِسْرٰى وَهُوَ مُنْصَدعٌ * كَشَمْلِ اصْحاب كِسْرٰى غَيْر مُلْتئِمِ » حيث شبه صورة وقوع الإنصداع في ايوان كسرى وانهدامه بصورة وقوع التفرقة بين أصحابه والأداة التي جمعت الصورتين هي « الكاف ».

5- كَانَّهُمْ هَربا ابطَالُ ابرهَةٍ اوْ عَسْكَر بالْحصٰى مِنْ راحتيْهِ رمِيْ[2]

موضع الصورة: « كَانَّهُمْ هَربا ابطَالُ ابرهَةٍ *اوْ عَسْكَر بالْحصٰى مِنْ راحتيْهِ رمِيْ » شبه حال هروب الشياطين من شهب بأبطال أبرهة أو العسكر الذي رمى بالحصى من راحتيه صلى الله عليه وسلم (ووجه الشبه) هو الهيئة الحاصلة من هروب والأداة «كأنّ».

6- بعَارضٍ جاد اوْ خلْت الْبطَاح بهَا سَيْبا مِنَ الْيَمِّ اوْ سَيْلا مِنَ الْعَرمِ[3]

موضع الصورة: « بعَارضٍ جاد اوْ خلْت الْبطَاح بهَا سَيْبا مِنَ الْيَمِّ اوْ سَيْلا مِنَ الْعَرمِ » حيث شبه صورة الماء الموجودة على الأرض بسيب من اليّم والعرم.

- [1] المصدر نفسه، ص 194 – البيت 60
- [2] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 69
- [3] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 86

7- دعْنِيْ وَوَصْفِيْ ايَات لَهُ ظَهَرت ظُهُوْر نَار الْقِرٰى لَيْلا عَلَى عَلَمِ[1]

موضع الصورة: «دعْنِيْ وَوَصْفِيْ ايَات لَهُ ظَهَرت ظُهُوْر نَار الْقِرٰى لَيْلا عَلَى عَلَم» حيث شبه ظهور آيات للرسول صلى الله عليه وسلم بظهور نار القرى ليلاً على علم (ووجه الشبه) هو الهيئة الحاصلة في البروز والوضوح.

8- ردت بلاغَتهَا دعْوَى مُعَارضِهَا رد الغَيُوْر يَد الْجانِيْ عَنِ الْحرمِ[2]

موضع الصورة: « ردت بلاغَتهَا دعْوَى مُعَارضِهَا رد الغَيُوْر يَد الْجانِيْ عَنِ الْحرمِ » حيث شبه ردّ بلاغة هذه الآيات لدعوى مُعارضها بردّ الفحل الغيور يد الجاني عن حرمه (ووجه الشبه) هو الهيئة الحاصلة متمثلة في ما لا يصح انتهاكه.

9- وَقَدمَتكَ جمِيْعُ الانْبيَاءِ بهَا وَالرسُلِ تقْديْمَ مَخدوْمٍ عَلَى خدمِ[3]

موضع الصورة: « وَقَدمَتكَ جمِيْعُ الانْبيَاءِ بهَا*وَالرسُلِ تقْديْمَ مَخدوْمٍ عَلَى خدمِ » حيث شبه تقديم الرسول صلى الله عليه وسلم على جميع الرسل بصورة تقديم المخدوم على الخادم (وجه الشبه) هو علو المقام.

10- احلَّ امَّتهُ فِي حرز مِلَّتهِ كَاللَّيْث حلَّ مَعَ الاشْبالِ فِي اجمِ[4]

- [1] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 87
- [2] المصدر نفسه، ص 196– البيت 95
- [3] المصدر نفسه، ص 197– البيت 108
- [4] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 136

موضع الصورة: « احلَّ امَّتهُ فِي حرز مِلَّتهِ*كَاللَّيْث حلَّ مَعَ الاشْبالِ فِي اجمِ» شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالأسد والأداة « الكاف » ووجه الشبه هو السلطة وكمال الشجاعة وشبه أيضا الأمة بالأشبال « ووجه الشبه » هو أنهم تابعين للرسول صلى الله عليه وسلم في الأصل وهو الإسلام الدين الحنيف.

ثالثا– التشبيه الضمني:

يُشير شاعرنا « الإمام البوصيري » لهذه الصورة البلاغية في مواضع الآتية:

1– اسْتغْفِر اللهَ مِنْ قَوْلٍ بلا عَمَلٍ لَقَد نَسَبت بهِ نَسْلا لِذيْ عُقُمِ[1]

موضع الصورة: « اسْتغْفِر اللهَ مِنْ قَوْلٍ بلا عَمَلٍ / لَقَد نَسَبت بهِ نَسْلا لِذيْ عُقُمِ » حيث شبه القول المنسوب النسل الذرية بالعقيم ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من كون الآمر والناهي يعملان يقول مؤتمرا ومنتهيا.

2– وَ وَاقِفُوْنَ لَديْهِ عِنْد حدهِمِ مِنْ نُّقْطَةِ الْعِلْمِ اوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحكَمِ[2]

موضع الصورة: « وَ وَاقِفُوْنَ لَديْهِ عِنْد حدهِمِ / مِنْ نُّقْطَةِ الْعِلْمِ اوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحكَمِ » حيث شبه ثبوتهم لديه صلى الله عليه وسلم من علم الرسول صلى الله عليه وسلم وحكمه كالنقطة من علم الرسول أو كالشكلة من حكمه وشكله تزيد في التفهم بها النقطة.

- [1] المصدر نفسه، ص 192 – البيت 26
- [2] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 40

3- كَانَّ بالنَّار مَا بالْمَاءِ مِنْ بلَلٍ حزنًا وَبالْمَاءِ مَا بالنَّار مِنْ ضَرِمِ[1]

موضع الصورة: « كَانَّ بالنَّار مَا بالْمَاءِ مِنْ بلَلٍ / حزنًا وَبالْمَاءِ مَا بالنَّار مِنْ ضَرِمِ »

4- كَانَّمَا سَطَّرت سَطْرا لِمَا كَتبت فُرُوْعُهَا مِنْ بديْعِ الْخطِّ فِي الْلَقَمِ[2]

موضع الصورة: « كَانَّمَا سَطَّرت سَطْرا لِمَا كَتبت / فُرُوْعُهَا مِنْ بديْعِ الْخطِّ فِي الْلَقَمِ » شبه مشيها على استقامة واحدة بتسطير الكاتب سطراً ليكتب عليه وكذلك شبه أثر فروعها ببديع الخط أي سطراً مستقيما تمشي عليه وسط الطريق.

5- وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يَفْبِطُونَ بِهِ أَشْلاَءَ شَالَتْ مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ[3]

موضع الصورة: « وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يَفْبِطُونَ بِهِ أَشْلاَءَ شَالَتْ مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ » شبه حالتهم من شدة طعن القنا والسيف بأشلاء التي شالتها العقبان والرخم ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من عدم الحركة والقوة.

رابعا- التشبيه المرسل المفصل:

فهاته الصورة من التشبيه نجدها مجسدة في المواضع الآتية:

1- والنَفْسُ كالطِّفْلِ إِنْ نُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وإِنْ نَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ[4]

- [1] المصدر نفسه، ص 194 – البيت 64
- [2] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 73
- [3] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 118
- [4] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 18

موضع الصورة: « والنَفْسُ كالطِّفْلِ إِنْ نُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وإِنْ نَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ » شبه النفس بالطفل الرضيع والأداة « الكاف » « ووجه الشبه » في عدم الملل واستمرار الإئتلاف.

2- كَالشَمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَمِ[1]

موضع الصورة: « كَالشَمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَمِ » شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالشمس ووجه الشبه أنه لا يحاط بحقيقتها بالنسبة للناظر من القرب والبعد وذكرت الأداة « الكاف ».

3- كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ[2]

موضع الصورة: « كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ » ذكرت فيه الأركان الأربعة المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالزهر في ترف واللطافة.

4- مِثْلُ الغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً تَقِيهِ حَرَّ وَطَيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِى[3]

موضع الصورة: « مِثْلُ الغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً / تَقِيهِ حَرَّ وَطَيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِى » شبه الأشجار (المشبه به) الغمامة (ووجه الشبه) في تظليلها اياه من حر الشمس في وسط النهار والأداة « مثل ».

- [1] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 48
- [2] المصدر نفسه، ص 194– البيت 54
- [3] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 73

5- لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ وَنَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ وَ القِيَمِ[1]

موضع الصورة: « لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَد» حيث ذكر المشبه وهو معان هذه الآيات والمشبه به وهو موج البحر والأداة: الكاف ووجه الشبه في مدد بمعنى زيادات يتصل بعضها البعض إلا ما لا نهاية له.

6- كَأَنَّهَا الحَوْضُ تَبْيَضُ الوُجُوهُ بِهِ مِنَ العُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالحُمَمِ[2]

موضع الصورة: « كَأَنَّهَا الحَوْضُ تَبْيَضُ الوُجُوهُ بِهِ مِنَ العُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالحُمَمِ » الصورة 1: شبه الآيات بحوض الكوثر في تبيض الوجوه والأداة «كأنّ» والصورة 2: شبه العصاة بالحمم والأداة «الكاف» كلاهما ذكرت فيه الأركان الأربعة.

7- وَكَالصِّرَاطِ وَكَالمِيزَانِ مَعْدَلَةً فَالقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ[3]

موضع الصورة: « وَكَالصِّرَاطِ وَكَالمِيزَانِ مَعْدَلَةً » حيث شبه الآيات بالصراط في الاستقامة وكذلك شبه الآيات بالميزان في العدل والأداة الكاف.

8- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى البَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ[4]

- [1] المصدر نفسه، ص 196- البيت 96
- [2] المصدر نفسه، ص 197- البيت 100
- [3] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 101
- [4] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 106

موضع الصورة: « سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى البَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ » شبه سري الرسول صلى الله عليه وسلم ليلاً من المسجد الحرام إلى الأقصى يسري البدر في الليل المظلم ووجه الشبه نور المبين في ظلام وسرعة السير واستجماع الكمالات والأداة «الكاف».

9- رَاعَتْ قُلُوبَ العِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ كَنَبْأَةِ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الغَنَمِ[1]

موضع الصورة: « رَاعَتْ قُلُوبَ العِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ /كَنَبْأَةِ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الغَنَمِ » شبه أنباء بعثته بنبأة غافل من الغنم والأداة: الكاف ووجه الشبه الفزع والهروب.

10- كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبًا مِنْ شِّدَةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِّدَةِ الحُزُمِ[2]

موضع الصورة: « كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبًا » شبه حال كونهم على ظهور الخيل بنبت رُبَا (ووجه الشبه) الشدة والحزم والأداة «كأنَّ».

11- إِذْ قَلّدَاني مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَعَمِ[3]

موضع الصورة: « إِذْ قَلّدَا فِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ / كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَعَمِ » حيث شبه ما تخشى عواقبه بالهدى من النعم، بمعنى شبه الآثام التي تخشى عواقبها من أنواع العذاب قلادة في عنقه فأصبحت مثل الهدى من النعم (ووجه الشبه) هو قرب الهلاك وحقارة المقلد به والأداة «كأنَّ».

- [1] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 117
- [2] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 132
- [3] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 140

12- يَا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إِنَّ الكَبَائِرَ في الغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ[1]

موضع الصورة: « الكَبَائِرَ في الغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ » شبه الكبائر باللّمم في جواز الغفران والأداة هي الكاف.

خامسا- التشبيه المرسل المجمل:

1- مَازَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَتَّى حَكَوا بِالقِنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ[2]

موضع الصورة: « حَتَّى حَكَوا بِالقِنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ » حيث شبه القنا (المشبه به) لحم على وضم والأداة: « حكوا » ووجه الشبه محذوف.

2- كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَزْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدَا قَزِمِ[3]

موضع الصورة: « كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ » الأداة: « كأنَّ » وشبه الدين بالضيف وحذف وجه الشبه.

3- وَأَحْيَتِ السَنَةَ الشَهْبَاءَ دَعْوَتَهُ حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ[4]

موضع الصورة: « وَأَحْيَتِ السَنَةَ الشَهْبَاءَ دَعْوَتَهُ / حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ » شبه أحيا دعوته لسنة الشهباء بعزّة في الأعصر الدّهم والأداة: «حكت» وحذف وجه الشبه.

- [1] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 154
- [2] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 118
- [3] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 121
- [4] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 85

4- أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِ إِنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ[1]

موضع الصورة: « أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِ إِنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ» المشبه (القمر) (المشبه به) قلب الرسول صلى الله عليه وسلم (ووجه الشبه) الانشقاق والالتئام من غير تأثير واختلال والأداة محذوفة.

5- وَمَنْ هُوَ الآيةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النِعْمَّةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ[2]

موضع الصورة: « وَمَنْ هُوَ الآيةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النِعْمَّةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ » حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم (بالآية الكبرى) (ووجه الشبه) في أخذه العبرة والأداة محذوفة **والصورة 2:** شبه الرسول صلى الله عليه وسلم (بالنعمة) في اغتنام النعم وحذفت الأداة.

6- شَاكِي السِّلاَحِ لَهُمْ سِيَمَا تُمَيِّزُهُمْ وَالوَرْدُ بالسِيمَا عَنِ السَّلَمِ[3]

موضع الصورة: « شَاكِي السِّلاَحِ لَهُمْ سِيَمَا تُمَيِّزُهُمْ / وَالوَرْدُ بالسِيمَا عَنِ السَّلَمِ» حيث شبه شاكي السّلاح بالورد (ووجه الشبه) هو التميز عن الغير فالصحابة يمتزون عن غيرهم بشرف المنزلة وطيب الرائحة وبهاء النظر وكذلك فالورد والسّلم وإن اشتركنا في أن كلاهما شجر مورق ذو شوك إلا أن بينهما فرقا ظاهراً (والأداة) محذوفة.

- [1] المصدر نفسه، ص 195– البيت 74
- [2] المصدر نفسه، ص 197– البيت 105
- [3] المصدر نفسه، ص 199– البيت 131

سادسا– التشبيه المقلوب:

1– كَأَنَّمَا الْؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدَنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ ومُمْتَسَمِ[1]

موضع الصورة: « كَأَنَّمَا الْؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدَنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ ومُمْتَسَمِ » شبه الؤلؤ المكنون في صدفه بكلامه منطوق من فمه صلى الله عليه وسلم ووجه الشبه الحسن.

2– تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَصْرِ نَشْرَهُمُ فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي[2]

موضع الصورة: « تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَصْرِ نَشْرَهُمُ فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي » شبه الزّهر في الأكمام (المشبه به) كلّ كمي حيث شبه غلاف الزّهر في رياض ملّة الإسلام بالشجاع في سلاحه من كمي جسده بالسلاح إذا ستره به (ووجه الشبه) هو حسن المنظر وطيب الرائحة.

سابعا– التشبيه المؤكد المفصل:

1– لَوْلاَ الهَوَى لَمْ تُرِق دَمْعًا على طَلَلٍ وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ البَانِ وَالعَلَمِ[3]

موضع الصورة: « وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ البَانِ وَالعَلَمِ » شبه المحبوب بذكر البان والعلم ووجه الشبه هو طيب الرائحة وحسن الهيئة وحذف الأداة.

- [1] المصدر نفسه، ص 194– البيت 57
- [2] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 133
- [3] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 05

2- كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ[1]

موضع الصورة: « وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ » شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبدر (ووجه الشبه) في علو سائر الكائنات الأخرى وشبهه أيضا بالبحر (ووجه الشبه في اتساعه وجودة عطائه وشبيهه أيضا بالدهر في الهمم والعزم والإدارة وحذف الأداة وذكر العناصر الأخرى.

3- نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهَا نَبْذَ المُسَيَّحَ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ[2]

موضع الصورة: « نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهَا نَبْذَ المسَيَّحَ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ » حيث شبه نبذه صلى الله عليه وسلم بالحصى المسيح بنبذ سيدنا يونس المسبح من بطن حوت (ووجه الشبه) هو الهيئة الحاصلة من التسبيح والرمي وبين انضمام الأصابع والبطن، وحذف الأداة.

- [1] المصدر نفسه، ص 194 – البيت 55
- [2] المصدر نفسه، ص 195– البيت71

المطلب الثّاني: الصور الكنائية عند البوصيري

القسم الأوّل: في همزية البوصيري

إن المعنى القائم بالنفس لا حدود له ولا يعرف سبيله إلا من قبل صاحبه فقد يستعمل الشاعر الصورة الكنائية بأنواعها ليتحاشى التصريح ومن أمثلة ذلك:

1- لَمْ يُساوُوك في عُلاكَ وَقَدْ حا لَ سناً مِنك دونَهم وسَناءُ[1]

موضع الصورة: « وسَناءُ » كناية على صفة العظمة والرفعة والعلو.

2- ما مضتْ فَترةٌ من الرُّسْلِ إلّا بَشَّرَتْ قومَها بِكَ الأَنبياءُ[2]

موضع الصورة: « فَترةٌ من الرُّسْلِ » كناية عن المدة الزمنية.

3- ليلةُ المولدِ الذي كَان للدِّي نِ سرورٌ بيومِهِ وازْدِهاءُ[3]

موضع الصورة: « كَان للدِّينِ سرورٌ » كناية عن الفرحة.

4- وتوالَتْ بُشْرَى الهواتفِ أن قدْ وُلِدَ المصطفى وحُقّ الهَناءُ[4]

موضع الصورة: « وحُقّ الهَناءُ » كناية عن صفاء العيش مما يكدره.

- 1 شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري – ديوان البوصيري - ص 01 – البيت 02.
- 2 المصدر السابق، ص 01 – البيت 07.
- 3 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 13.
- 4 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 14.

5- وتَدَاعَى إيوانُ كِسْرَى ولَوْلا آيةٌ مِنكَ ما تَدَاعَى البناءُ[1]

موضع الصورة: « إيوانُ كِسْرَى » كناية عن سقوط الشرك.

6- وعيونٌ لِلْفُرسِ غارَتْ فهل كا نَ لنِيرانِهِم بها إطفاءُ[2]

موضع الصورة: « عيونٌ لِلْفُرسِ غارَتْ » كناية عن نهاية الفرس.

7- وَأَتَتْ قومَها بأفضلَ مما حَمَلَتْ قبلُ مريمُ العذراءُ[3]

موضع الصورة: « أَتَتْ قومَها بأفضلَ » كناية عن مكانته وقيمته بين الأنبياء.

8- رافعاً رأسَه وفي ذلك الرف ع إلى كل سُؤْدُدٍ إيماءُ[4]

موضع الصورة: « رافعاً رأسَه » كناية عن علو شأنه وقدره.

9- رامقاً طَرْفه السَّماءَ ومَرْمَى عينِ مَنْ شَأْنُهُ العُلُوُّ العَلاءُ[5]

موضع الصورة: « رامقاً طَرْفه » كناية عن رفعه البصر والسؤدد.

10- وتراءت قصورُ قَيصَر بالرُّو مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ البطحاءُ[6]

- 1 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 15.
- 2 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 17.
- 3 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 22.
- 4 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 24.
- 5 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 25.
- 6 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 27.

موضع الصورة: « وتراءت قصورُ قَيصَر » كناية عن صفة السقوط.

11- أخْصَبَ العَيْشُ عِنْدَهَا بعدَ مَحْلٍ إذ غَدا للنبيِّ منها غِذاءُ[1]

موضع الصورة: « أخْصَبَ العَيْشُ » كناية عن وفرة الخير الكثير.

12- شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وأُخْرِجَ مِنْهُ مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سوداءُ[2]

موضع الصورة: « مُضْغَةٌ » كناية عن صفة شف الصدر.

13- وأتاهُ في بيتها جَبْرَئيلٌ ولِذي اللُّبِّ في الأُمورِ ارْتياءُ[3]

موضع الصورة: « لِذي اللُّبِّ » كناية عن صفة رجاحة العقل.

14- أُمَمَاً أُشرِبَتُ قلوبُهُم الكُف رَ فَدَاءُ الضَّلالِ فيهم عَيَاءُ[4]

موضع الصورة: « فَدَاءُ الضَّلالِ » كناية عن صفة تجدر الكفار.

15- كم رأَيْنَا ما ليس يَعْقِلُ قد أُلْ هم ما ليْس يُلْهَمُ العُقلاءُ[5]

موضع الصورة: « قد أُلْهم » كناية عن صفة الهداية.

- 1 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 33.
- 2 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 41.
- 3 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 53.
- 4 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 58.
- 5 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 61.

16- ويْحَ قومٍ جَفَوا نَبِيَّاً بأرضٍ أَلِفَتْهُ ضِبَابُها والظِّبَاءُ[1]

موضع الصورة: « أَلِفَتْهُ ضِبَابُها » كناية عن صفة التأثير والإئتلاف.

17- فطوى الأَرضَ سائرا وَالسموا تِ العُلا فوقَها له إِسراءُ[2]

موضع الصورة: « فطوى الأَرضَ » كناية عن طول السفر.

18- وترقى به إلى قابِ قَوْسَيْ نِ وَتِلكَ السيادةُ القَعْساءُ[3]

موضع الصورة: « وَتِلكَ السيادةُ » كناية عن المكانة.

19- رُتَبٌ تَسْقُط الأَمانيُّ حَسْرَى دونَها ما وراءهن وَرَاءُ[4]

موضع الصورة: « رُتَبٌ » كناية عن مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم.

20- زَاخِرَاتِ البِحَارِ تَعْجَزُ عَنْ إِدْ رَاكِهَا العُلَمَاءُ والحُكَمَاءُ[5]

موضع الصورة: « تَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا » كناية عن صفة الاعجاز في القرآن الكريم.

21- وَهْوَ يدعو إلى الإِلهِ وَإن شق قَ عليه كفرٌ به وَازدِراءُ[6]

- 1 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 64.
- 2 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 73.
- 3 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 75.
- 4 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 76.
- 5 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 78.
- 6 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 81.

موضع الصورة: « كفرٌ به وَازدِراءُ » كناية عن صفة المعاناة والاستصغار.

22- فإذا ما تلا كتابا من الل هِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خضراءُ[1]

موضع الصورة: « كَتِيبَةٌ خضراءُ » كناية عن صفة الإنضباط.

23- كلُّ أمرٍ نَابَ النبيِّينَ فالشد دَةُ فيه محمودةٌ وَالرّخاءُ[2]

موضع الصورة: « فالشدَةُ » كناية عن المتاعب الثقيلة والعصيبة.

24- كم يَدٍ عن نَبِيِّهِ كَفَّهَا الل هُ وَفي الخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجتراءُ[3]

موضع الصورة: « كم يَدٍ عن نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللهُ » كناية عن الحماية الإلهية.

25- وَأتى السَّبيُ فيه أُختُ رَضَاعٍ وَضَعَ الكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ[4]

موضع الصورة: « وَضَعَ الكُفْرُ قَدْرَهَا » كناية عن ضعف المكانة والقيمة.

26- فَحَبَاهَا بِرّاً تَوَهَّمَتِ النَّا سُ به أنَّما السِّبَاء هِداءُ[5]

موضع الصورة: « السِّبَاء هِداءُ » كناية عن صفة البّر.

- 1 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 87.
- 2 المصدر نفسه، ص 01 – البيت 105.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 107.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 121.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 122.

27- فَغَدَتْ فيه وَهْيَ سيِّدةُ النِّسْ وَةِ وَالسيِّدَاتُ فيه إمَاءُ[1]

موضع الصورة: « سيِّدةُ النِّسْوَةِ » كناية عن المكانة.

28- سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَش يُ الهَوَيْنَا وَنَومُهُ الإِغفاءُ[2]

موضع الصورة: « سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَش يُ الهَوَيْنَا وَنَومُهُ الإِغفاءُ » كناية عن صفة البشاشة والتواضع.

29- لا تَحُلُّ البأْسَاء مِنه عُرَا الصَّبْ رِ وَلا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ[3]

موضع الصورة: « عُرَا الصَّبْرِ » كناية عن صفة الصبر في الشدائد.

30- كَرُمَتْ نَفْسُهُ **فما يخْطُرُ السُّو ء عَلَى قَلْبِهِ وَلا الفحشَاءُ**[4]

موضع الصورة: « كَرُمَتْ نَفْسُهُ » كناية عن النزاهة والطهارة من كل رذائل والنقائص.

31- عَظُمَتْ نِعْمَةُ الإِله عليه فاستَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ العُظَمَاءُ[5]

موضع الصورة: « استَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ العُظَمَاءُ » كناية عن الشهرة.

32- مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أن يُنْسَبَ الإِم ساكُ منها إليه والإِعطاءُ[1]

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 124.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 130.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 131.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 132.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 133.

موضع الصورة: « مُسْتَقِلٌ دُنْيَاكَ » كناية عن عزوفه عن الدنيا.

33- خَفِيَتْ عِنْدَهُ الفضائلُ وانجا بَتْ به عن عقولِنَا الأهواءُ[2]

موضع الصورة: « وانجابَتْ به عن عقولِنَا الأهواءُ » كناية عن فضائله عن الناس.

34- مُعجزُ القَوْلِ والفِعَالِ كريمُ ال خلقِ وَالخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطاءُ[3]

موضع الصورة: « مُعجزُ القَوْلِ والفِعَالِ كريمُ ال خلقِ وَالخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطاءُ » كنايات عن صفة العدل وكثرة العطاء وجامع الكلم وحسن الهيئة والخلق.

35- كلُّ فضل في العالَمين فمن فَض لِ النبيِّ استعارَهُ الفُضَلاءُ[4]

موضع الصورة: « استعارَهُ الفُضَلاءُ » كناية عن صفة الفضل.

36- ورَمَى بالحَصَى فأَقْصَدَ جَيشاً ما العَصَا عِنْدَه وَمَا الإِلقاءُ[5]

موضع الصورة: « رَمَى بالحَصَى » كناية عن معجزته.

37- فاسْتَهَلّتْ بالغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّا مٍ عليهم سحابةٌ وَطْفاءُ[6]

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 136.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 140.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 142.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 144.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 146.
- 6 المصدر نفسه، ص – البيت 148.

موضع الصورة: « وَطْفاءُ » كناية عن صفة الجود والسخاء.

38- وأتى الناسُ يَشْتَكُونَ أذاها وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الأنام غلاءُ[1]

موضع الصورة: « يَشْتَكُونَ أذاها » كناية عن صفة الضيق.

39- فدعا فانجلى الغمام فقلت في وصف غيث إِقْلاعَه استسقاءُ[2]

موضع الصورة: « إِقْلاعَه استسقاءُ » كناية عن صفة الغيث.

40- ثم أَثْرى الثَّرَى فقرَّتْ عُيونٌ بقُراهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ[3]

موضع الصورة: « فقرَّتْ عُيونٌ » كناية عن طمأنينة وراحة البال بعدما حصل لها جذب وشدّة.

41- مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الكَتِيبَةَ بَسَّا ماً إذا أسْهَمَ الوُجُوهَ اللِّقاءُ[4]

موضع الصورة: « مُسْفِرٌ » كناية عن صفة إشراق وجهه صلى الله عليه وسلم.

42- جُعِلَتْ مَسْجِداً له الأرضُ فاهْتز زَ به للصلاةِ فيها حِرَاءُ[5]

موضع الصورة: « الأرضُ مَسْجِداً » كناية عن انتشار الإسلام.

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 150.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 151.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 152.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 156.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 157

43- سُتِرَ الحُسْنُ منه بالحسنِ فاعجَبْ لِجَمالٍ له الْجَمالُ وِقاءُ[1]

موضع الصورة: « سُتِرَ الحُسْنُ » كناية عن صفة الجمال الداخلي.

44- أَوْ بتقبيلِ راحةٍ كانَ للـ ـهِ وباللَّه أخذها والعطاءُ[2]

موضع الصورة: « بتقبيلِ راحةٍ » كناية عن صفة الكرم.

45- تَتَّقِي بأْسَها الملوكُ وَتحْظَى بالغِنَى من نَوَالِهَا الفُقَراءُ[3]

موضع الصورة: « تَتَّقِي بأْسَها الملوكُ وَتحْظَى بالغِنَى » كناية عن القوة والكرم.

46- لا تَسَلْ سَيْلَ جُودِها إنما يَك فِيك مِنْ وكْفِ سُحْبها الأنداءُ[4]

موضع الصورة: « سَيْلَ جُودِها » كناية عن صفة سعة جودة وكثرة العطاء تلك الراحة.

47- دَرَّتِ الشاةُ حينَ مرَّتْ عَلَيها فلها ثَرْوَةٌ بها وَنَماءُ[5]

موضع الصورة: « دَرَّتِ الشاةُ » كناية عن البركة الموجود في يد الرسول صلى الله عليه وسلم.

48- نَبَعَ الماءُ أَثْمَرَ النخلُ في عا مٍ بها سَبَّحَتْ بها الحصباءُ[6]

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 159.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 165.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 166.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 167.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 168.
- 6 المصدر نفسه، ص – البيت 169.

موضع الصورة: « نَبَعَ الماءُ» «أَثْمَرَ النخلُ » كناية عن الخير.

49- أحْيَتِ المُرْمِلِينَ مِنْ مِوْتِ جَهْدٍ أَعْوَزَ القَوْمَ فيه زادٌ وماءُ[1]

موضع الصورة: « أحْيَتِ المرْمِلِينَ » كناية عن الخير بعد العوز.

50- فتغَدَّى بالصَّاعِ أَلْفٌ جِياعٌ وتَرَوَّى بالصَّاعِ ألفٌ ظِمَاءُ[2]

موضع الصورة: « فتغَدَّى بالصَّاعِ » كناية عن صفة البركة.

51- وَوَفَى قدرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حانَ الوفاءُ[3]

موضع الصورة: « وَوَفَى قدرُ » كناية عن صفة الكرم .

52- كانَ يُدْعَى قِنّاً فأُعْتِقَ لَمَّا أيْنَعَتْ مِنْ نَخيلِه الأَقْنَاءُ[4]

موضع الصورة: « أيْنَعَتْ » كناية عن نضج الثمار.

53- وَأَزالَت بِلَمْسِهَا كلَّ دَاءٍ أَكْبَرَتْهُ أطِبَّةٌ وَإِسَاءُ[5]

موضع الصورة: « كلَّ دَاءٍ » كناية عن بركة الشفاء.

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 170.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 171.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 172.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 173.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 175.

54- وأَعادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنَاً فَهْيَ حتى مماتِه النَّجْلاءُ[1]

موضع الصورة: « النَّجْلاءُ » كناية عن سعة النظر.

55- وَرَمَتْ إذْ رَمَى بها ظُلَمَ اللي لِ إلى اللَّه خوفُه والرَّجاءُ[2]

موضع الصورة: « وَرَمَتْ » كناية عن شدة الوقوف للعبادة.

56- دَمِيَتْ في الوَغَى لِتَكْسِبَ طِيباً ما أراقتْ من الدَّمِ الشُّهداءُ[3]

موضع الصورة: « دَمِيَتْ » كناية عن هول المعركة وآثارها.

57- وَأُرَاهُ لو لم يُسَكِّنْ بها قب لُ حِراءً ماجَتْ بِهِ الدَّأْمَاءُ[4]

موضع الصورة: « يُسَكِّنْ حِراءً » كناية عن تعود القدم على المشقة.

58- رَقَّ لَفْظاً وراق معنىً فجاءَتْ في حُلاها وحَلْيِها الخَنْسَاءُ[5]

موضع الصورة: « الخَنْسَاءُ » كناية عن اعجاز القرآن لشعراء.

59- وأرَتْنَا فيه غوامضَ فضلٍ رِقَّةٌ مِنْ زُلالِهَا وَصَفاءُ[6]

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 177.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 181
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 182.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 184.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 191
- 6 المصدر نفسه، ص – البيت 192.

موضع الصورة: « رِقَّةٌ » « وَصَفاءُ » كناية عن جودة القرآن.

60- فأطالوا فيه التردُّدَ وَالرَّي بَ فقالوا سِحْرٌ وقالوا افتراءُ[1]

موضع الصورة: « التردُّدَ وَالرَّيبَ » كناية عن الكفر.

61- وإذا ضلَّتِ العُقول على عِلْ مٍ فماذا تقوله الفُصَحاءُ[2]

موضع الصورة: « ضلَّتِ العُقول » كناية عن الكفر.

62- صَدَّقوا كُتْبَكُمُ وكذَبْتُمْ كُتبَهُمُ إنّ ذا لَبِئْسَ البَواءُ[3]

موضع الصورة: « لَبِئْسَ البَواءُ » كناية عن صفة الدم والتزام الذنب.

63- قد عَلِمْتُم بِظلمِ قابيل هابي لَ ومظلومُ الإِخْوَةِ الأَتْقِيَاءُ[4]

موضع الصورة: « الأَتْقِيَاءُ » كناية عن صفة العفو والصفح.

64- إنْ تقولوا ما بَيَّنَتْهُ فما زَا لَتْ بها عن عيونهم غشوَاءُ[5]

موضع الصورة: « غشوَاءُ » كناية عن صفة الضلال.

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 198.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 200.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 202
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 206.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 213.

65- أو تقولوا قد بَيَّنَتْهُ فما لِلْ أُذْنِ عما تقوله صَمَّاءُ[1]

موضع الصورة: « صَمَّاءُ » كناية عن صفة التجاهل والجحود.

66- وَكَساهم ثَوْبَ الصَّغارِ وقد طُلَّت دِماً منهم وصِينَتْ دِمَاءُ[2]

موضع الصورة: « ثَوْبَ الصَّغارِ » كناية عن صفة الذل والهوان.

67- خَبِّرونَا أهلَ الكِتَابَيْنِ من أَيْ نَ أَتَاكُم تَثْليثكم والبَداءُ[3]

موضع الصورة: « تَثْليثكم » كناية عن صفة الشرك (الثالوت).

68- ليت شعري ذِكرُ الثلاثةِ وَالوا حِدِ نَقْصٌ في عَدِّكم أمْ نَماءُ[4]

موضع الصورة: « نَقْصٌ » كناية عن صفة البداهة في العقل.

69- كيف وَحَّدْتُم إلهاً نَفَى التَّو حِيدَ عنه الآباءُ والأَبناءُ[5]

موضع الصورة: « نَفَى التَّوحِيدَ » كناية عن صفة الكفر.

70- أإلــهٌ مُرَكَّبٌ ما سَـمِـعْنَا بإلــهٍ لذاتِــهِ أَجْــزَاءُ[6]

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 214.
- 2 المصدر نفسه، ص – البيت 218.
- 3 المصدر نفسه، ص – البيت 220.
- 4 المصدر نفسه، ص – البيت 223.
- 5 المصدر نفسه، ص – البيت 224.
- 6 المصدر نفسه، ص – البيت 225.

موضع الصورة: « أِلهٌ مُرَكَّبٌ » كناية عن الشرك.

71- أَلِكُلٍّ منهم نَصِيبٌ مِنَ المُلـ ـكِ فَهَلَّا تَمَيَّزُ الأَنْصِبَاءُ[1]

موضع الصورة: « تَمَيَّزُ » كناية عن صفة القِصر.

القسم الثاني: في ميمية البوصيري

لقد وظف شاعرنا الصورة الكنائية في مدحته هذه، وذلك لما يتلائم مع مناسبة إنشاده لهذه المدحة التي تستوجب الصورة الفنية لاكساب شعره صفة الجمال، والتي تعتمد على التلميح بدلاً من التصريح وهي كالآتي:

أوَّلا- الكناية عن صفة: لجأ « الإمام البوصيري » لتوظيف هذه الصورة لإيصال رسالته على نحو الآتي:

1- أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ[2]

موضع الصورة: « مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ » هي كناية عن الحزن الشديد على المحبوب.

2- فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ[3]

- 1 المصدر نفسه، ص – البيت 226.
- [2] المصدر نفسه، ص 190 – البيت 01
- [3] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 06

موضع الصورة: « عُدُولُ الَّمْعِ والسَّقَمِ » هي كناية عن صفة تقلب الأوجاع.

3- نَعَمْ سَرَى طيفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالأَلَمِ[1]

موضع الصورة: « سَرَى طيفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي » هي كناية عن صفة التعب والألم والوجع.

4- وَلاَ أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ[2]

موضع الصورة: « الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى ضَيْفٍ » هي كناية عن صفة الأعمال الصالحة ومحاسن من فصيل العبادات وما يقدم لتكريم الضيف من طعام وشراب.

5- وَاخْشَ الذَسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُخَمِ[3]

موضع الصورة: « وَاخْشَ الذَسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ » جوع كناية عن صفة قلة العبادة والشجع عن كثرة العبادة.

6- واستَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ امْتَلَأَتْ مِنَ المَارِمؤ والزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ[4]

موضع الصورة: « وَاخْشَ الذَسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ » كناية عن صفة كثرة النظر بما لا يجوز شرعا (المحرمات).

- [1] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 08
- [2] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 14
- [3] المصدر نفسه، ص 192 – البيت 22
- [4] المصدر نفسه، ص 192 – البيت 23

7- ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلاَمِ إِلَى أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَ مِنْ وَرَمِ[1]

موضع الصورة: « أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَ مِنْ وَرَمِ » كناية عن صفة شدة الألم من كثرة العبادة وقيام الليل.

8- وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَلَمِ[2]

موضع الصورة: « وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَلَمِ » كناية عن صفة تخفيف الجوع.

9- وَرَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشُّمُ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ[3]

موضع الصورة: « فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ » كناية عن صفة أعراض عن الدنيا وعدم مبالاة بها مع القوة والشدة والعزم.

10- نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ[4]

موضع الصورة: « فِي قَوْلٍ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ » كناية عن صفة الثواب والعقاب.

11- أَعْيَا الوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى فِي القُرْبِ والبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ[5]

- [1] المصدر نفسه، ص 192 – البيت 29
- [2] المصدر نفسه، ص 192 – البيت 30
- [3] المصدر نفسه، ص 192 – البيت 31
- [4] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 34
- [5] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 47

موضع الصورة: « فِي القُرْبِ والبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ » كناية عن صفة الفجر عن إدراك كمالاته.

12- وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ نِيامٌ تَسَلُّوْا عَنْهُ بِالحُلُمِ[1]

موضع الصورة: « قَوْمٌ نِيامٌ » كناية عن صفة الغفلة والكفر .

13- أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيّ زَانَهُ خُلُقُ بِالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ[2]

موضع الصورة: « بِالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ » كناية عن صفة حسن صورته.

14- أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ[3]

موضع الصورة: « طِيبِ عُنْصُرِهِ » كناية عن صفة طهارة وخلوصه من الرذائل والسيئات.

15- تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحَيُ بِمُكْتَسَبٍ وَلاَ نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ[4]

موضع الصورة: « وَلاَ نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ » كناية عن صفة العصوم عن الكذب.

16- وَأَحْيَتِ السَنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ حَتَّى حَكَتْ عثرّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهَمِ[5]

موضع الصورة: « الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ » كناية عن صفة الجفاف والقحط.

- [1] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 49
- [2] المصدر نفسه، ص 194 – البيت 53
- [3] المصدر نفسه، ص 194 – البيت 58
- [4] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 83
- [5] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 85

17- فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ المَدِيحِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ والشِيَمِ[1]

موضع الصورة: « مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ والشِيَمِ » كناية عن الصفات الحسنة.

18- لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ وَالقِيَمِ[2]

موضع الصورة: « فَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ وَالقِيَمِ » كناية عن صفة علّو المقدار وكمال الحسن.

19- فَمَا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلاَ تُسَامُ عَلَى الإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ[3]

موضع الصورة: « فَمَا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى عَجَائِبُهَا » كناية عن صفة الكثرة لا نهاية لها.

20- قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَرِيهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرْتَ بِجَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ[4]

موضع الصورة: « قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَرِيهَا » كناية عن صفة سكينة وطمأنينة.

21- إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرّ لَظَى اطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّهِمِ[5]

موضع الصورة: « اطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى » كناية عن صفة عدم وصول ودخول النار إليه.

22- وَبِتَّ تَرْقَى إلى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ[6]

- [1] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 89
- [2] المصدر نفسه، ص 196 – البيت 96
- [3] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 97
- [4] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 98
- [5] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 100
- [6] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 108

موضع الصورة: « مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ » كناية عن صفة القرب المعنوي والمنزلة بينهُ وبين المولى عزَّ وجلّ.

23- فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ[1]

موضع الصورة: « فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ » كناية عن صفة فضائل.

24- تَمْضِي اللَّيَالِي وَلاَ يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَالَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ[2]

موضع الصورة: « لا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا » كناية عن صفة الخوف وزوال العقل وعدم التميز.

25- مِنْ كُلِّ مُنتَدِبٍ لله مُحْتَسِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ[3]

موضع الصورة: « بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ » كناية عن صفة إهلاك الشيء من أصله.

26- حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ وهِيَ بِهِمْ من بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ[4]

موضع الصورة: « مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ » كناية عن صفة كثرة انتماء إلى ملّة الإسلام.

27- أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا في الَحالَتَيْنِ ومَا حَصَلْتُ إِلاَّ على الآثَامِ وَ النَدَمِ[5]

موضع الصورة: « غَيَّ الصِّبَا » كناية عن صفة الجهل وعنفوان الشباب.

- [1] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 114
- [2] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 121
- [3] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 124
- [4] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 125
- [5] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 144

28- فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ في تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا ولَمْ تَسُمِ[1]

موضع الصورة: « فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ » كناية عن عظمة الخسارة والحسرة وتلهف.

29- إِنْ لَمْ يَكُنْ في مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي فَضْلاً وإِلاَّ فَقُلْ يَا زَلَّةَ القَدَمِ[2]

موضع الصورة: « فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ » كناية عن صفة وقوع في السوء والشدة.

30- وَلَنْ يَضِقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الكَرِيمُ تَحَلَّى بِإِسْمِ مُنْتَقِمِ[3]

موضع الصورة: « لَنْ يَضِقَ رَسُولَ اللهِ » كناية عن صفة الرحب الواسع.

ثانيا- الكناية عن موصوف:

كما نجد توظيف الشاعر لهذا النوع من الصورة الكنائية في الأبيات التالية:

1- إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ في عَذَلِي والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ[4]

موضع الصورة: « نَصِيحَ الشَّيْبِ » كناية عن موصوف وهو الشخص طاعن في السن واشتغاله فيما يقربه لله سبحانه وتعالى.

- [1] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 145
- [2] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 149
- [3] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 159
- [4] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 12

3- مُحَمَّدٌ سَيِدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَقَلَيْـ ـنِ وَالفَرِقَيْنِ مِنْ عُرْبِ ومِنْ عَجَمِ[1]

موضع الصورة: « سَيِدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَقَلَيْنِ » كناية عن موصوف والمراد بالكونين الدنيا والآخرة وثقيلين الإنس والجن لثقلهما بالذنوب.

4- هُوَ الحَبِيبُ الذي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ[2]

موضع الصورة: « الأَهْوَالِ المُقْتَحَمِ » كناية عن موصوف وهو يوم القيامة.

5- مُنَزَّهُ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ[3]

موضع الصورة: « مُنَزَّهُ عَنْ شَرِيكٍ » كناية عن موصوف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بكمال الصفات باطناً وظاهراً.

6- فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ[4]

موضع الصورة: « نَاطِقٌ بِفَمِ » كناية عن موصوف وهم العرب والعجم.

7- يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ[5]

موضع الصورة: « يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ » وهو يوم مولده صلى الله عليه وسلم.

- [1] المصدر نفسه، ص 192 – البيت 34
- [2] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 36
- [3] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 42
- [4] المصدر نفسه، ص 193 – البيت 45
- [5] المصدر نفسه، ص 194 – البيت 60

8- وَمَا حَوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْ كَرَمٍ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمى[1]

موضع الصورة: « حَوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْ كَرَمٍ » كناية عن موصوف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه.

9- ظَنُّوا الحَمَامَ وظَنُّوا العَنْكَبُوتَ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةَ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ[2]

موضع الصورة: « خَيْرِ البَرِيَّةَ » كناية عن موصوف وهو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم.

10- وَلاَ الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ إلاَّ اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ[3]

موضع الصورة: « غِنَى الدَّارَيْنِ » كناية عن موصوف وهي الدنيا والآخرة.

11- لاَ تَعْجَبَنَ لِحُسُدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا تَجَاهُلاً وَهُوَ عَيْنُ الحَذِقِ الفَهْمِ[4]

موضع الصورة: « الحَذِقِ الفَهْمِ » كناية عن موصوف وهو حاسد ناكر.

12- وأنت تخترق السّبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم[5]

موضع الصورة: « في موكب » كناية عن موصوف وهم جمع الملائكة.

13

- [1] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 76
- [2] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 78
- [3] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 81
- [4] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 103
- [5] المصدر نفسه، ص 197 – البيت 110

– يَجُرُّ بَحْرَ خَمِسٍ فَوْقَ سَائِحَةٍ يَرْمِي بِمَوجٍ مِنَ الأَبْطَالَ مُلْتَطِمِ[1]

موضع الصورة: « بَحْرَ خَمِسٍ » كناية عن موصوف وهو جيش عظيم وسمي بذلك لأن له خمس أجزاء مقدمة، قلب، ساق، جناحين.

14– وَسَلْ خُنَيْنًا وسَلْ بَدْرًا وسَلْ أُحُدًا فُضُول حَتْفِ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ[2]

موضع الصورة: « فُضُول حَتْفِ » كناية عن موصوف وهو الهلاك بأنواعه.

15– شَاكِي السِلاَحَ لَهُمْ سِيمَا تُمَيّزُهُمْ وَالوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِيّمَا عَنِ السَّلَمِ[3]

موضع الصورة: « شَاكِي السِلاَحَ » كناية عن موصوف وهم الأبطال الذين يمتازون بعلامة عن غيرهم.

16– تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ في الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي[4]

موضع الصورة: « رِيَاحُ النَّصْرِ » كناية عن موصوف وهو الأخبار السّارة.

17– وَمَنْ يَبِعْ آجلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَبِنْ لَهُ الغَبْنُ في بَيْعٍ وفي سَلَمِ[5]

– [1] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 123

– [2] المصدر نفسه، ص 198 – البيت 128

– [3] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 131

– [4] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 132

– [5] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 145

موضع الصورة: « وَمَنْ يَبِعْ آجلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ » كناية عن موصوف هما الآخرة الباقية والدنيا الفانية.

18- يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ مَلِي مِنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الحَادِثِ العَمَّمِ[1]

موضع الصورة: « الحَادِثِ العَمَّمِ » يوم القيامة والذي يشمل جميع الخلق.

19- فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ[2]

موضع الصورة: « الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا » كناية عن موصوف وهي الآخرة.

20- والطُفْ بِعَبْدِكَ في الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ صَبْراً مَتَى تَدْعُهُ الأَمْوَالُ يَنْهَزِمِ[3]

موضع الصورة: « فِي الدَّارَيْنِ » كناية عن موصوف وهو الدنيا والآخرة.

21- وائْذَنْ لِسُحْبِ صَلاَةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَبِيِّ بِمُنْهَلٍّ ومُنْسَجِمِ [4]

موضع الصورة: « بِمُنْهَلٍّ ومُنْسَجِمِ » كناية عن موصوف وهو المطر.

ثالثا- الكناية عن نسبه:

وتمثَّلت هذه الصورة الكنائية هي الأخرى في الأبيات الموالية:

- [1] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 153
- [2] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 147
- [3] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 151
- [4] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 152

1- أَيَحْسَبُ الصَّبُ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ مَا بَيْنَ مُنْسجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ[1]

موضع الصورة: « مَا بَيْنَ مُنْسجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ » كناية عن نسب سيلان الدمع والقلب الملتهب للعاشق.

2- يَا لاَئِمي في الهَوَى العُذْرِيُ مَعْذِرَةً مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ [2]

موضع الصورة: « الهَوَى العُذْرِيُ » كناية عن نسبة العشق لبني عذرة الذي يفضي بهم إلى التلف.

3- مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْماً وَاسْتَجَرْتُ بِهِ إِلاَّ وَنِلْتُ جِوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضَمِ[3]

موضع الصورة: « مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْماً » كناية عن نسبة الظلم للزمان.

4- كَفَاكَ بِالعِلْمِ في الأُمِّيُ مُعْجِزَةً في الجَهِلِيَةِ والتَأْدِيبِ في اليُتُمِ[4]

موضع الصورة: « الأُمِّيُ في » كناية عن نسبة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم على الهيئة التي نزل عليها من أمه.

5- حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرِمِ[5]

- [1] المصدر نفسه، ص 190 – البيت 04
- [2] المصدر نفسه، ص 191 – البيت 09
- [3] المصدر نفسه، ص 195 – البيت 65
- [4] المصدر نفسه، ص 199 – البيت 125
- [5] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 134

موضع الصورة: « حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ » كناية عن نسبة النزاهة عليه صلى الله عليه وسلم.

6- ولَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ إِنَّ الحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ في الأَكَمِ [1]

موضع الصورة: « يَداً تَرِبَتْ » كناية عن نسبة افتقار عن ثواب في الآخرة أو الأموال في الدنيا لاقتراف المعاصي.

- [1] المصدر نفسه، ص 200 – البيت 136

المبحث الثّاني: قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي

المطلب الأول: الصور التشبيهية عند أحمد شوقي

ونظراً لما للصورة التشبيهية من أهمية في إيضاح المعنى وتصويره، فإنّ «أحمد شوقي» استعمل هذا النوع من الصورة البيانية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وقد ورد في هذه القصيدة أنواع من التشبيهات من بينها:

أولا- التشبيه البليغ:

ونجد هذا النوع من الصورة التشبيهية في الأبيات التالية:

1- وُلِدَ الهُدَى فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ وَفَمُ الزَّمانِ تَبَسُّمُ وثَنَاءُ[1]

موضع الصورة: «الكائنات ضياءُ» فقد شبه الكائنات بالضوّء وحذف كلّ عناصر التشبيه وترك المشبه والمشبه به ليكون تشبيهاً بليغا.

2- وَعَلَيهِ مِن نورِ النُبُوَّةِ رَونَقٌ وَمِنَ الخَليلِ وَهَديِهِ سيماءُ[2]

موضع الصورة: « نورِ النُبُوَّةِ » شبه النبوة بالنور، فترك عنصرا التشبيه وهما المشبه والمشبه به وحذف بقية العناصر.

- 1 أحمد شوقي – شوقيات – مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة: مصر، ص42.
- 2المصدر السابق، ص 42 – البيت 15.

3- نِعمَ اليَتيمُ بَدَت مَخايِلُ فَضلِه وَاليُتمُ رِزقٌ بَعضُهُ وَذَكاءُ[1]

موضع الصورة: « وَاليُتمُ رِزقٌ » حيث شبه اليتم بالرزق، فترك طرفا التشبيه وحذف بقية العناصر.

ثانيا- التشبيه المجمل المرسل:

ولقد تطرق إليه الشاعر في هذه المدحة النبوية في المواضع التالية:

وَجَدَ الزُّعَافَ مِنْ السُّمُومِ لِأَجْلِهَا كالشَهَّدِ، ثُمَ تَتَابَعَ الشُهُدَاءُ[2]

موضع الصورة: « وجد الزعاف من السهوم لأجلها كالشهد » شبه الزعاف من السهوم بالشهد فذكر الأداة « الكاف » وحذف وجه الشبه.

2- وَمَشى عَلى وَجهِ الزَمانِ بِنورِها كُهّانُ وادي النيلِ وَالعُرَفاءُ[3]

موضع الصورة: « »

ثالثا- التشبيه المجمل المفصل:

وقد وردت منه في المدحة النبوية في قوله:

- 1 المصدر نفسه، ص42 – البيت 22.
- 2 أحمد شوقي، شوقيات، ص43 – البيت 66.
- 3 المصدر السابق، ص43 – البيت 68.

1- أَمسى كَأَنَّكَ مِن جَلالِكَ أُمَّةٌ وَكَأَنَّهُ مِن أُنسِهِ بَيداءُ[1]

موضع الصورة: « كَأَنَّكَ مِن جَلالِكَ أُمَّةٌ » ذكر فيه كل عناصر التشبيه المشبه والمشبه به روجه الشبه وهو الجلالة والعظمة.

2- وذكر في نفس البيت الصورة في موضع الآتي: « وكأنّه من أنسه بيداءُ » حيث ذكر فيه كل عناصر التشبيه (المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه وهو الأنسب.[2]

رابعا- التشبيه التمثيلي:

نجد التشبيه التمثيلي في « قول أحمد شوقي » في الآيات الآتية:

1- وَإِذا قَضَيتَ فَلا ارتِيابَ كَأَنَّما جاءَ الخُصومَ مِنَ السَماءِ قَضاءُ [3]

موضع الصورة: « وَإِذا قَضَيتَ فَلا ارتِيابَ كَأَنَّما جاءَ الخُصومَ مِنَ السَماءِ قَضاءُ » شبه فيه صورة بصورة بأداة التشبيه « كأنّما »، حيث شبه قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء حق نزل من السماء فحل الخصوم مفصلاً لا نقص فيه.

2- وَالرَأيُ لَم يُنضَ المُهَنَّدُ دونَهُ كَالسَيفِ لَم تَضرِب بِهِ الآراءُ[4]

- 1 المصدر السابق، ص43 – البيت 55.
- 2 المصدر نفسه، ص43 – البيت 55.
- 3 أحمد شوقي، شوقيات، ص42 – البيت 36.
- 4 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 46.

موضع الصورة: « وَالرَأيُ لَم يُنضَ المهَنَّدُ دونَهُ كَالسَيفِ لَم تَضرِب بِهِ الآراءُ » حيث شبه صورة بصورة عبر أداة التشبيه « الكاف »، ففي الشطر الأول صورة الرأي الذي لا يفرض بالقوة، ومقابلة في الشطر الثاني صورة السيف الذي لا تضرب به الآراء وإنما هو للحرب.

3-

4- أَمّا الجَمالُ فَأَنتَ شَمسُ سَمائِهِ وَمَلاحَةُ الصِدّيقِ مِنكَ أَياءُ[1]

موضع الصورة: « أَنتَ شَمسُ » هنا قطبا التشبيه المشبه والمشبه به وحذف جميع أركانه.

5- وَإِذا أَجَرتَ فَأَنتَ بَيتُ اللهِ لَم يَدخُل عَلَيهِ المُستَجيرَ عَداءُ[2]

موضع الصورة: « فَأَنتَ بَيتُ اللهِ » شبه فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد الذي في الأمن والأمان على داخليه. ترك قطبي التشبيه وحذف بقية الأركان.

6- دينٌ يُشَيَّدُ آيَةً في آيَةٍ لَبِناتُهُ السوراتُ وَالأَضواءُ[3]

موضع الصورة: « لَبِناتُهُ السُّوراتُ وَالأَضواءُ » شبه السور والأضواء باللبنة التي يبنى بها، ترك المشبه والمشبه به وحذف بقية العناصر.

7- الحَقُّ فيهِ هُوَ الأَساسُ وَكَيفَ لا وَاللهُ جَلَّ جَلالُهُ البَنّاءُ[1]

- 1 أحمد شوقي، شوقيات، ص42 – البيت 28.
- 2 المصدر السابق، ص 42 – البيت 38.
- 3 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 57.

موضع الصورة: « الحَقُّ فيهِ هُوَ الأَساسُ » حيث شبه الحق بدعامة البناء، ترك المشبه والمشبه به وحذف بقية العناصر.

8- أَمّا حَديثُكَ في العُقولِ فَمَشرَعٌ وَالعِلمُ وَالحِكَمُ الغَوالي الماءُ[2]

موضع الصورة: « وَالعِلمُ وَالحِكَمُ الغَوالي الماءُ » شبه العلم والحكم بالماء، أبقا على المشبه والمشبه به وحذف العناصر الأخرى.

9-جَرَتِ الفَصاحَةُ مِن يَنابيعَ النُهى مِن دَوحِهِ وَتَفَجَّرَ الإِنشاءُ[3]

موضع الصورة: «**يَنابيعَ** النُهى» فلقد شبه النهى وهي العقول بالينابيع وحذف العناصر الأخرى وأبقى على المشبه به.

10-جَرَتِ الفَصاحَةُ مِن يَنابيعَ النُهى مِن دَوحِهِ وَتَفَجَّرَ الإِنشاءُ[4]

موضع الصورة: «**مِن** دَوحِهِ» شبه النهى والعقول بالدوحة والروضة الجاري بها الماء، وترك قطبا التشبيه والمشبه والمشبه به، وحذف بقية العناصر.

11-في بَحرِهِ لِلسابِحينَ بِهِ عَلى أَدَبِ الحَياةِ وَعِلمِها إِرساءُ[5]

- 1 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 58.
- 2 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 59.
- 3 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 61.
- 4 أحمد شوقي، شوقيات، ص43 – البيت 61.
- 5 المصدر السابق، ص 43 – البيت 62.

موضع الصورة: «عِلمِها إِرساءُ» شبه العِلْم بالإرساء فحذف الأداة ووجه الشبه على سبيل التشبيه البليغ.

12- أَبَوا الخُروجَ إِلَيكَ مِن أَوهامِهِمْ وَالناسُ في أَوهامِهِمْ سُجَناءُ[1]

موضع الصورة: «الناسُ في أَوهامِهِمْ سُجَناءُ» حيث شبه الشاعر الناس في أوهامهم بالسجناء فحذف الأداة ووجه الشبه.

13- وَالدينُ يُسرٌ وَالخِلافَةُ بَيعَةٌ وَالأَمرُ شورى وَالحُقوقُ قَضاءُ[2]

موضع الصورة: « » حيث شبه...

14- الإِشتِراكِيّونَ أَنتَ إِمامُهُمْ لَولا دَعاوي القَومِ وَالغُلَواءُ[3]

موضع الصورة: «أَنتَ إِمامُهُمْ» بحيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالإمام فحذف أداة التشبيه ووجه الشبه.

15- وَمِنَ العُقولِ جَداوِلٌ وَجَلامِدٌ وَمِنَ النُفوسِ حَرائِرٌ وَإِماءُ[4]

موضع الصورة: « العُقولِ جَداوِلٌ وَجَلامِدٌ » حيث شبه العقول بالجداول وجلامد وحذف وجه الشبه والأداة.

- 1 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 70.
- 2 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 75.
- 3 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 76.
- 4 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 71.

16- الحَربُ في حَقٍّ لَدَيكَ شَريعَةٌ وَمِنَ السُمومِ الناقِعاتِ دَواءُ[1]

موضع الصورة: «الحَربُ في حَقٍّ لَدَيكَ شَريعَةٌ» شبه الحرب بالشريعة فحذف الأداة ووجه الشبه.

17- في كُلِّ مِنطَقَةٍ حَواشي نورُها ونُونٌ وَأَنتَ النُقطَةُ الزَهراءُ[2]

موضع الصورة: « أَنتَ النُقطَةُ الزَهراءُ » شبه الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالنقطة الزهراء فحذف الأداة ووجه الشبه.

18- أَنتَ الجَمالُ بِها وَأَنتَ المُجتَلى وَالكَفُّ وَالمِرآةُ وَالحَسناءُ [3]

موضع الصورة: « أَنتَ الجَمالُ بِها وَأَنتَ المجتَلى وَالكَفُّ وَالمِرآةُ وَالحَسناءُ » شبه الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالجمال وكذلك شبهه بالمحتكا والكف والمرآة والحسناء فقام بحذف أداة التشبيه مع وجه الشبه.

19- العَرشُ تَحتَكَ سُدَّةً وَقَوائِمًا وَمَناكِبُ الروحِ الأَمينِ وِطاءُ[4]

. **موضع الصورة:** « مَناكِبُ الروحِ الأَمينِ وِطاءُ » حيث حذف وجه الشبه والأداة وشبه مناكب روح الأمين بالوطاء.

- 1 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 78.
- 2 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 88.
- 3 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 89.
- 4 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 91.

. **موضع الصورة:** « العَرشُ تَحتَكَ سُدَّةً وَقَوائِمًا » شبه العرش بالسدة والقوائم فحذف الأداة ووجه الشبه.

20– وَإذا تَصَدّى لِلظُبا فَمُهَنَّدٌ أَو لِلرِماحِ فَصَعدَةٌ سَمراءُ[1]

. **موضع الصورة:** « وَإذا تَصَدّى لِلظُبا فَمُهَنَّدٌ » حيث شبه تصديه للطبا بالمهند وحذف الأداة مع وجه الشبه.

. **موضع الصورة:** « لِلرِماحِ فَصَعدَةٌ سَمراءُ » حيث شبه تصديه للطبا بالرماح.

21– وَإذا رَمى عَن قَوسِهِ فَيَمينُهُ قَدَرٌ وَما تُرمى اليَمينُ قَضاءُ[2]

موضع الصورة : « فَيَمينُهُ قَدَرٌ » شبه يمينه بالقدر فحذف وجه الشبه والأداة.

22– نَسَفوا بِناءَ الشِركِ فَهوَ خَرائِبٌ وَاستَأصَلوا الأَصنامَ فَهيَ هَباءُ[3]

موضع الصورة 01: « فَهوَ خَرائِبٌ » شبه نسفهم لبناء الشرك بخرائب فحذف وجه الشبه وكذلك الأداة.

موضع الصورة 02: « فَهيَ هَباءُ » شبه استأصالهم للأصنام بالهباء فحذف وجه الشبه مع الأداة.

- 1 المصدر نفسه، ص 45 – البيت 95.
- 2 المصدر نفسه، ص 45 – البيت 96.
- 3 المصدر نفسه، ص 45 – البيت 111.

23- المُصلِحونَ أَصابِعٌ جُمِعَت يَدًا هِيَ أَنتَ بَل أَنتَ اليَدُ البَيضاءُ[1]

موضع الصورة: « المصلِحونَ أَصابِعٌ » شبه المصلحون بالأصابع فحذف الأداة ووجه الشبه.

24- رَقَدوا وَغَرَّهُمُ نَعيمٌ باطِلٌ وَنَعيمُ قَومٍ في القُيودِ بَلاءُ[2]

موضع الصورة: « نَعيمُ قَومٍ في القُيودِ بَلاءُ » حيث شبه النعيم بالبلاء وحذف الأداة ووجه الشبه.

المطلب الثاني: الصور الكنائية عند أحمد شوقي

يعد التعبير الكنائي من الأوجه البلاغية التي يعتمد عليها الشاعر في تبليغ عن مقاصده من خلال لجوئه إلى التعبير عن المباشر – وهذا ما نلمحه في مدحة « أحمد شوقي »:

أولا- الكناية عن صفة:

وقد استخدم الشاعر هذا النوع من الكناية في الأبيات التالية:

1- نُظِمَت أَسامي الرُسلِ فَهيَ صَحيفَةٌ في اللَوحِ وَاسمُ مُحَمَّدٍ طُغَراءُ[3]

- 1 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 121.
- 2 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 126.
- 3 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 06.

موضع الصورة: « وَاسمُ مُحَمَّدٍ طُغَراءُ » وهي كناية عن صفة الشرف والمقام الذي تبوأه المصطفى من خلال تفرّد اسمه عن بقية أسماء الرسل.

2- هُم أَدرَكوا عِزَّ النُبُوَّةِ وَانتَهَت فيها إِلَيكَ العِزَّةُ القَعساءُ[1]

موضع الصورة: « العِزَّةُ القَعساءُ » وهي كناية عن صفة النبوة والرسالة معاً فمحمد صلى الله عليه وسلم بعث للناس أجمعين وهو خاتم الرسل أجمعين، فكنى الشاعر هذه الصفة بالعزة الممتنعة التي لا ينالها إلا هو.

3- وَالنارُ خاوِيَةُ الجَوانِبِ حَولَهُمْ خَمَدَت ذَوائِبُها وَغاضَ الماءُ[2]

موضع الصورة: « وَالنارُ خاوِيَةُ الجَوانِبِ حَولَهُمْ » وهي كناية عن شدة النار ولهبها وحريقها الذي يصيب الكفار يوم الحساب، حتى لا يبقى حولها شيء يتشبثون به.

4- وَإِذا عَفَوتَ فَقادِرًا وَمُقَدَّرًا لا يَستَهينُ بِعَفوِكَ الجُهَلاءُ[3]

موضع الصورة: « وَإِذا عَفَوتَ فَقادِرًا وَمُقَدَّرًا » وهي كناية عن صفة سماحة النبي صلى الله عليه وسلم.

5- وَإِذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ هَذانِ في الدُنيا هُما الرُحَماءُ[1]

- 1 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 11.
- 2 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 20.
- 3 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 31.

موضع الصورة: « وَإِذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ » وهي كناية عن صفة واللين في النبي صلى الله عليه وسلم، والتي هي عن الأولياء على أبنائهم.

6- وَإِذا رَضيتَ فَذاكَ في مَرضاتِهِ وَرِضا الكَثيرِ تَحَلُّمٌ وَرِياءُ[2]

موضع الصورة: « وَإِذا رَضيتَ فَذاكَ في مَرضاتِهِ » وهي كناية عن صفة العصمة فكل رضى الرسول صلى الله عليه وسلم هو رضى لله جلى وعلى مصدقا لقوله تعالى: «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»

7- وَإِذا حَمَيتَ الماءَ لَم يورَد وَلَو أَنَّ القَياصِرَ وَالمُلوكَ ظِماءُ[3]

موضع الصورة: « وَلَو أَنَّ القَياصِرَ وَالمُلوكَ ظِماءُ » وهي كناية عن صفة الحزم في النبي صلى الله عليه وسلم.

8- وَتَمُدُّ حِلمَكَ لِلسَفيهِ مُداريًا حَتّى يَضيقَ بِعَرضِكَ السُفَهاءُ[4]

موضع الصورة: « حَتّى يَضيقَ بِعَرضِكَ السُفَهاءُ » وهي كناية عن صفة عدم الصبر، والوقاحة على النبي صلى الله عليه وسلم.

9- في بَحرِهِ لِلسابِحينَ بِهِ عَلى أَدَبِ الحَياةِ وَعِلمِها إِرساءُ[1]

- 1 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 32.
- 2 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 34.
- 3 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 37.
- 4 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 44.

موضع الصورة: « في بَحرِهِ » كناية عن فصاحته وعلمه الزاخر.

10- أَبَوا الخُروجَ إِلَيكَ مِن أَوهامِهِمْ وَالناسُ في أَوهامِهِمْ سُجَناءُ[2]

موضع الصورة: « أَبَوا الخُروجَ إِلَيكَ مِن أَوهامِهِمْ » كناية عن صفة الضلالة والتيه.

11- اللهُ فَوقَ الخَلقِ فيها وَحدَهُ وَالناسُ تَحتَ لِوائِها أَكفاءُ[3]

موضع الصورة: « اللهُ فَوقَ الخَلقِ » كناية عن صفة العظمة والجبروت التي يتصف بها سبحانه وتعالى.

12- جاءَت فَوَحَّدَتِ الزَكاةُ سَبيلَهُ حَتّى التَقى الكُرَماءُ وَالبُخَلاءُ[4]

موضع الصورة: « التَقى الكُرَماءُ وَالبُخَلاءُ » كناية عن صفة المساواة بين صفة الكرم والبخل.

13- فَلَوَ اَنَّ إِنسانًا تَخَيَّرَ مِلَّةً ما اختارَ إِلّا دينَكَ الفُقَراءُ[5]

موضع الصورة: « ما اختارَ إِلّا دينَكَ الفُقَراءُ » كناية عن صفة السماحة والتواضع.

14- وَإِذا تَصَدّى لِلظُبا فَمُهَنَّدٌ أَو لِلرِماحِ فَصَعدَةٌ سَمراءُ[6]

- 1 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 62.
- 2 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 70.
- 3 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 74.
- 4 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 80.
- 5 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 82.
- 6 المصدر نفسه، ص 45 – البيت 95.

موضع الصورة: « فَمُهَنَّدٌ » كناية عن صفة الشجاعة والإقدام.

15- ساقي الجَريحِ وَمُطعِمُ الأَسرى وَمَن أَمِنَت سَنابِكَ خَيلِهِ الأَشلاءُ[1]

موضع الصورة: « ساقي الجَريحِ » كناية عن صفة الرأفة ومطعم الأسرى.

16- نَسَفوا بِناءَ الشِركِ فَهوَ خَرائِبٌ وَاستَأصَلوا الأَصنامَ فَهيَ هَباءُ[2]

موضع الصورة: « نَسَفوا بِناءَ الشِركِ » « وَاستَأصَلوا الأَصنامَ » وهي كناية عن صفة القوة والشجاعة.

17- عَرشُ القِيامَةِ أَنتَ تَحتَ لِوائِهِ وَالحَوضُ أَنتَ حِيالَهُ السَقاءُ[3]

موضع الصورة: « عَرشُ القِيامَةِ أَنتَ تَحتَ لِوائِهِ وَالحَوضُ أَنتَ حِيالَهُ السَقاءُ» وهي كناية عن صفة العظمة.

18- أَلِمِثلِ هَذا ذُقتَ في الدُنيا الطَوى وَانشَقَّ مِن خَلَقٍ عَلَيكَ رِداءُ[4]

موضع الصورة: « وَانشَقَّ مِن خَلَقٍ عَلَيكَ رِداءُ » وهي كناية عن صفة الفقر.

19- المُصلِحونَ أَصابِعٌ جُمِعَت يَدًا هِيَ أَنتَ بَل أَنتَ اليَدُ البَيضاءُ[1]

- 1 المصدر نفسه، ص 45 – البيت 98.
- 2 المصدر نفسه، ص 45 – البيت 111.
- 3 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 115.
- 4 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 117.

موضع الصورة: « اليَدُ البَيضاءُ » وهي كناية عن صفة السماحة.

20- مُتَفَكِّكونَ فَما تَضُمُّ نُفوسَهُمْ ثِقَةٌ وَلا جَمَعَ القُلوبَ صَفاءُ[2]

موضع الصورة: « مُتَفَكِّكونَ » وهي كناية عن صفة عدم الشمل والضعف.

21- رَقَدوا وَغَرَّهُمُ نَعيمٌ باطِلٌ نَعيمُ قَومٍ في القُيودِ بَلاءُ[3]

موضع الصورة: « رَقَدوا » وهي كناية عن صفة الرّكود.

ثانيا- الكناية عن موصوف:

كما اعتمد شاعرنا في هذه المدحة على نوع آخر من الصورة الكنائية وهو كناية عن موصوف والتي مثلها في الأبيات الآتية:

1- الروحُ وَالمَلأُ المَلائِكُ حَولَهُ لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ[4]

موضع الصورة: « الروحُ » كناية عن موصوف الذي هو جبريل، ويكنى روح القدس أيضا.

2- وَالعَرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي وَالمُنتَهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ[5]

- 1 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 121.
- 2 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 125.
- 3 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 126.
- 4 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 02.
- 5 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 03.

موضع الصورة 01: « الحَظيرَةُ تَزدَهي » وهي كناية عن موصوف الذي هو الجنة، حيث كنى الجنة بالحظيرة المصومة المزدهية.

موضع الصورة 02: « السِدرَةُ العَصماءُ » وهي كناية عن موصوف وهو بسدرة المنتهى أعلى درجة حيث الجنة وهي المقام المحمود الذي هو منتهى الثواب والفلاح.

3- وَحَديقَةُ الفُرقانِ ضاحِكَةُ الرُبا بِالتُرجُمانِ شَذِيَّةٌ غَنّاءُ [1]

موضع الصورة 01: « حَديقَةُ الفُرقانِ » وهي كناية عن الجنة فكناها بحديقة القرآن.

موضع الصورة 02: « التُرجُمانِ» كناية عن موصوف الذي هو الرسول صلى الله عليه وسلم.

4- اسمُ الجَلالَةِ في بَديعِ حُروفِهِ أَلِفٌ هُنالِكَ وَاسمُ طَهَ الباءُ[2]

موضع الصورة: « أَلِفٌ هُنالِكَ وَاسمُ طَهَ الباءُ » كناية عن الرتبة العليا التي يتقلدها النبي صلى الله عليه وسلم حيث دائم الذكر بعد اسم الإله عزّ وجلّ.

5- بِكَ بَشَّرَ اللَهُ السَماءَ فَزُيِّنَت وَتَضَوَّعَت مِسكًا بِكَ الغَبراءُ[3]

موضع الصورة: « الغَبراءُ » كناية عن موصوف وهو الأرض.

6- وَعَلَيهِ مِن نورِ النُبُوَّةِ رَونَقٌ وَمِنَ الخَليلِ وَهَديِهِ سيماءُ[1]

- 1 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 04.
- 2 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 07.
- 3 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 13.

موضع الصورة: « الخَليلِ » كناية عن موصوف هو سيدنا إبراهيم عليه السلام.

7–أَثنى المَسيحُ عَلَيهِ خَلفَ سَمائِهِ وَتَهَلَّلَت وَاهتَزَّتِ العَذراءُ[2]

موضع الصورة: «العَذراءُ» كناية عن موصوف وهي مريم عليها السلام.

8–وَإِذا بَنَيتَ فَخَيرُ زَوجٍ عِشرَةً وَإِذا ابتَنَيتَ فَدونَكَ الآباءُ[3]

موضع الصورة: «وَإِذا ابتَنَيتَ» كناية عن موصوف وهو الزواج وكنى بالبناء.

9–يأَيُّها الأُمِيُّ حَسبُكَ رُتبَةً في العِلمِ أَن دانَت بِكَ العُلَماءُ[4]

موضع الصورة: «يأَيُّها الأُمِيُّ» كناية عن موصوف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم دكناه بأمي نسبه إلى أم القرى مكة.

10–في بَحرِهِ لِلسابِحينَ بِهِ عَلى أَدَبِ الحَياةِ وَعِلمِها إِرساءُ[5]

موضع الصورة: « أَدَبِ الحَياةِ » كناية عن موصوف وهو القواعد والأسس والفطرة السليمة التي تقوم عليها الحياة فكنى كلّ ذلك بأدب الحياة.

11– بِكَ يا ابنَ عَبدِ اللهِ قامَت سَمحَةٌ بِالحَقِّ مِن مَلَلِ الهُدى غَرّاءُ[1]

- 1 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 15.
- 2 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 16.
- 3 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 40.
- 4 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 47.
- 5 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 62.

موضع الصورة: «ابنَ عَبدِ اللهِ» كناية عن موصوف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

12–يَتَساءَلونَ وَأَنتَ أَطهَرُ هَيكَلٍ بِالروحِ أَم بِالهَيكَلِ الإِسراءُ[2]

موضع الصورة: «هَيكَلٍ» كناية عن موصوف وهو الجسم.

13–العَرشُ تَحتَكَ سُدَّةً وَقَوائِمًا وَمَناكِبُ الروحِ الأَمينِ وِطاءُ[3]

موضع الصورة: «الروح» كناية عن موصوف وهو جبريل عليه السلام.

14–شَيخُ الفَوارِسِ يَعلَمونَ مَكانَهُ إِن هَيَّجَت آسادَها الهَيجاءُ[4]

موضع الصورة 01: «شَيخُ الفَوارِسِ» كناية عن موصوف وهو أحمد عليه أزكى الصلاة والسلام.

موضع الصورة 02: «آسادَها» كناية عن موصوف وهو الفوارس.

15–لي في مَديحِكَ يا رَسولُ عَرائِسٌ تُزِّمنَ فيكَ وَشاقَهُنَّ جَلاءُ[5]

موضع الصورة: «عَرائِسٌ» كناية عن موصوف ويقصد قصائد.

ثالثا– الكناية عن نسبة: كما يظهر لنا من خلال دراسة هذه المدحة النبوية أن شاعرنا قد استعمل هذا النوع من الصورة بنسبة ضئيلة وتمثلت في الأبيات الآتية:

- 1 المصدر نفسه، ص 43 – البيت 64.
- 2 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 84.
- 3 المصدر نفسه، ص 44 – البيت 91.
- 4 المصدر نفسه، ص 45 – البيت 94.
- 5 المصدر نفسه، ص 46 – البيت 118.

1- يا خَيرَ مَن جاءَ الوُجودَ تَحِيَّةً مِن مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاؤوا[1]

موضع الصورة: « مِن مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاؤوا » هي كناية عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم الذي يصل إلى الرسل مثل إسماعيل وإبراهيم، فهو من نسلهم وهو آخر الرسل وأفضلهم.

2- بَيتُ النَبِيّينَ الَّذي لا يَلتَقي إِلّا الحَنائِفُ فيهِ وَالحُنَفاءُ[2]

موضع الصورة: « بَيتُ النَبِيّينَ » هي كناية عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم الذي يصل إلى الرسل مثل إسماعيل وإبراهيم.

3- خَيرُ الأُبُوَّةِ حازَهُمْ لَكَ آدَمٌ دونَ الأَنامِ وَأَحرَزَت حَوّاءُ[3]

موضع الصورة: « خَيرُ الأُبُوَّةِ حازَهُمْ لَكَ آدَمٌ » كناية عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم.

4- بِسِوى الأَمانَةِ في الصِبا وَالصِدقِ لَم يَعرِفهُ أَهلُ الصِدقِ وَالأُمَناءُ[4]

موضع الصورة: « أَهلُ الصِدقِ » كناية عن الصحابة رضي الله عنهم ومنهم أبو بكر الصديق.

5-فَإِذا سَخَوتَ بَلَغتَ بِالجودِ المَدى وَفَعَلتَ ما لا تَفعَلُ الأَنواءُ[5]

- 1 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 08.
- 2 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 09.
- 3 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 10.
- 4 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 24.
- 5 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 30.

موضع الصورة: «بَلَغتَ بِالجودِ المِدى وَفَعَلتَ/ ما لا تَفعَلُ الأَنواءُ» الأولى كناية عن نسبه شدة الكرم النبي صلى الله عليه وسلم، والثانية نسبة الأعمال الخيرة الكثيرة التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم.

6-وَإِذا مَشَيتَ إِلى العِدا فَغَضَنفَرٌ وَإِذا جَرَيتَ فَإِنَّكَ النَكباءُ[1]

موضع الصورة: «وَإِذا جَرَيتَ فَإِنَّكَ النَكباءُ» كناية عن نسبة الفتك بالأعداء، حينما يجري النبي لقتالهم.

- 1 المصدر نفسه، ص 42 – البيت 43.

الخـاتمــة

من خلال بحثنا هذا خلصنا إلى مجموعة من النَّتائج كان أهمُّها:

-المديح هو حُسن الثناء وهو أحد أهمّ فنون الشّعر العربي الّتي تعبّر عن أحاسيس الشّاعر تجاه غيره.

-لقد وافق فنّ المديح نشأة الشّعر الأولى وأصبح من أصوله ولم يتغيّر رغم ماحلّ بالشّعر شكلا ومضمونا.

-من أسباب نشأة المديح عند العرب هو اعتزازهم بمكارم الأخلاق وبقوميّتهم.

-أصبح الشّعراء يتّخذون المديح وسيلة للتّكسّب.

-أصبح شعر التّكسب مذموما مع مجيء الإسلام وتحوّل المديح من الاعتزاز بالقبيلة إلى الاعتزاز بالإسلام والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

-عاد التّكسّب في المديح للظّهور مع مجيء العصر الأموي والعبّاسي.

-من أشهر شعراء ا المدائح النّبويّة حسّان بن ثابت، الفرزدق، مهيار الدّيلمي، والبوصيري وأحمد شوقي.

-الصّور البيانية تعتبر من أهم الأصناف البلاغية انتشارا.

-تنقسم الصّور البيانية إلى ثلاثة أنماط أساسية هي:

الصّورة التّشبيهية التي تضم التّشبيه التمثيلي والبليغ والمجمل المفصّل والتّشبيه المقلوب.

الصّورة المجازية الّتي تضم المجاز اللّغوي والعقلي والمرسل والاستعارة.

الصّورة الكنائيّة الّتي تحوي الكناية عن صفة وعن موصوف وعن نسبة.

-اضفت الصّور البيانيّة نظرة جماليّة واضحة في ميميّة البوصيري وهمزيته.

-حسن استعمال أحمد شوقي للصور البيانية في مدحته جعلها أكثر وضوحا وجمالا شكلا ومضمونا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن عبد الله شعيب-الميسّر في البلاغة العربيّة-دار الهدى-عين مليلة-الجزائر-دط، دت-ص30
- ابن منظور-لسان العرب – مادّة مدح-ج16 ط 1-دار صادر بيروت 1955.
- ابن منظور-لسان العرب-دار لسان العرب بيروت-دط-دت-ج2-مادّة ص و ر
- أحمد الهاشمي-جواهر البلاغة-1أبو هلال العسكري-الصّناعتين-تحقيق محمد البجاوي ومحمود أبو الفضل-دار الكتب العربية-القاهرة مصر-1971
- أحمد مصطفى المراغي-علوم البلاغة
- امرؤ القيس ابن حجر الكندي-الدّيوان-تحقيق درويش الجويديّ-المكتبة العصريّة صيدا بيروت-دط-دت
- إنعام نوال عكّاوي-المعجم المفصّل في علم البلاغة-دار الكتب العلمية بيروت-ط2-1992
- إيميل ناصف-أروع ما قيل في المديح-دار الجيل بيروت
- تقي الدين أبو بكر-خزانة الأدب وغاية الأرب-دط-دت
- الجاحظ-البيان والتّبيين-تحقيق علي أبو ملحم-دار ومكتبة هلال-بيروت لبنان-ط1-1981-ج1
- راضي محمّد عيد نواصرة-البلاغة والبيان وفصاحة الكلام عند سيّدنا الإمام-دار البارودي-ط1-2011
- الزّمخشريّ-أساس البلاغة-تحقيق عبد الرّحيم محمود-د.ط د.ت –دار المعرفة بيروت
- شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري – ديوان البوصيري – تحقيق محمد سيّد كيلاني – ط1، 1955، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر،

- بدري بطانة-علم البيان-المكتبة المصرية-ط2-1967
- الأمير أمين آل ناصر الدّين-دقائق العربية-ط2-1968
- ابن رشيق-العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده-ط1-1970-مطبعة السّعادة مصر
- شوقي ضيف-تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهليّ-ط2-1965-دار المعارف-مصر
- طواهري سارة-بلاغة الصّورة البيانيّة في قصائد من ديوان سميح القاسم-.
- عبد الرّحمن حسن الميداني-البلاغة العربيّة، أساسها وعلومها وفنونها-دار العلم للطباعة والنّشر بيروت-ط1
- عبد العزيز عتيق-علم المعاني، البديع، البيان-دار النّهضة العربيّة بيروت-دط-دت
- عبد العزيز عتيق-في البلاغة العربية علم البيان-دار النّهضة العربية-بيروت-1985
- عبد القادر القطّ-الاتّجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر-دار النهضة العربيّة للنّشر والطّباعة-ط2-11981بطرس البستاني-محيط المحيط-قاموس اللّغة العربيّة-مكتبة لبنان-1994-دط-
- عبد القاهر الجرجاني-أسرار البلاغة في علم البيان-دار الكتب العلمية بيروت-ط1-1980
- على الجازم ومصطفى أمين-البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع-مكتبة الآداب-مصر-ط1-2008-ص88
- عمر عبد الهدي عتيق-علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة-دار أسامة للنّشر والتّوزيع-الأردن-ط1-2011-
- عيسى بن طاهر-البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات-دار الكتب الجديدة المتّحدة-ط1-2008-ص244
- غنيمي هلال-النّقد الأدبي الحديث-دار الثّقافة بيروت-1973

- فيصل حسين العلي-البلاغة الميسّرة في المعاني والبيان والبديع-مكتبة الثّقافة-عمان-دط-دت
- لجنة من علماء الأزهر-البلاغة العربيّة-مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح وأولاده-مصر-ط1-1954
- مجمع اللّغة العربيّة-معجم الوسيط-ط2-دار المعارف مصر 1973.
- محمّد السّيد شيخون-الاستعارة نشأتها وتطوّرها-دار الهداية للنّشر والتّوزيع-ط2-1994
- محمد طاهر اللّادقي-المبسّط في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع-منشورات المكتب التّجاري للطّباعة والنّشر والتّوزيع بيروت-ط1-1963
- محمد علي سلطاني-البلاغة العربية في فنونها-مطبعة زيد بن ثابت-1975
- محمّد مصطفى المراغي-علوم البلاغة-دار الكتب العلمية بيروت-ط4-1971
- ينظر الجاحظ-الحيوان-تحقيق عبد السّلام هارون-القاهرة مصر-دط-دت-ج3
- ينظر السّعيد قوراري-المدائح النّبويّة في الشّعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري مضامينها وأشكالها، لسان الدّين الخطيب وابن جابر أنموذجا-أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي-بإشراف الأستاذ الشّريف بوروبة-جامعة باتنة 2016 /2017
- ينظر حميد قبايلي-الصّورة البيانيّة في المدحة النّبويّة عند حسّان بن ثابت
- ينظر-الولي محمّد-الصّورة الشّعريّة في الخطاب البلاغي والنّقدي-المركز الثّقافي العربي بيروت-ط1-1990
- يوسف أبو العدوس-التّشبيه والاستعارة-دار الميسرة للنّشر والتّوزيع-ط2-2010-
- يوسف أبو العدوس-مدخل إلى البلاغة-دار الميسرة عمان-ط1-2007

فهرس المحتويات

الموضوع	الصّفحة
المقدّمة	أ
المدخل: نبذة عن فنّ المديح والمديح النّبوي	1
الفصل الأول: الصورة البيانية مفهومها وأنماطها	11
المبحث الأول: مفهوم الصورة البيانية	12
المطلب الأول: تعريف الصورة	12
المطلب الثاني: الصورة عند القدامى والمحدثين	12
المبحث الثاني: أنماط الصّور البيانية	14
المطلب الأول: الصّورة التّشبيهية	14
المطلب الثاني: الصّورة المجازيّة	25
المطلب الثالث: الصّورة الكنائية	33
الفصل الثاني: الصور التشبيهية والكنائية في المدائح النبوية	38
المبحث الأول: همزية البوصيري وميميته	39
المطلب الأول: الصور التشبيهية عند البوصيري	39
المطلب الثاني: الصور الكنائية عند البوصيري	61
المبحث الثاني: قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي	89
المطلب الأول: الصور التشبيهية عند أحمد شوقي	89
المطلب الثاني: الصور الكنائية عند أحمد شوقي	97
الخاتمة	108
قائمة المصادر والمراجع	110
الفهرس	115